Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol. 29/ No. 9/ 2021 المجلد 29/ العدد 9/ 2021

تاريخ الطباعة والتصميم في حضارات العالم القديمة

معتز عناد غزوان
كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد

رويدة فيصل موسى
كلية الآداب/ جامعة بغداد

mutazinad72@yahoo.com

تاريخ استلام البحث: 4 /2021/7 **تاريخ قبول النشر: 8 / 2021/7** **تاريخ نشر البحث:2021/9/30**

المستخلص

يتطرق البحث الحالي الى دراسة وتوثيق تاريخ ظهور اولى بوادر فن التصميم الكرافيكي والطباعة الاولى في تاريخ الانسانية، اذ سيستعرض البحث بشكل مفصل تلك المحطات التاريخية المهمة التي رافقتها العديد من التحولات التقنية والاسلوبية في الفن والتشكيل منذ بدء الانسان الاول في تفكيره من خلال القوة التعبيرية للرمز وما كان يمثله من ناحية نفسية (سيكولوجية) في محاكاة الطبيعة ومواجهة ما تحتويه تلك الطبيعة من بيئة ومكونات وكائنات حية، مروراً نحو بدء تشكيل المدن والتحضر وبناء اولى القرى السكانية بعد حياة التشرذم والتشرد وغياب الاسرة وبناء المجتمع، مما اسهم بشكل كبير في تطور فنون الطباعة الاولى في بلاد الرافدين والنيل وبلاد الصين والهند وفارس واليونان والرومان وغيرها من حضارات العالم القديم .

الكلمات الدالة:الطباعة، التصميم، الحضارة

Printing and Design History in the World's Ancient Civilizations

Mu'taz Inad Ghazwan
College of Fine Arts/ University of Baghdad

Ruwaida Faisal Musa
College of Arts/ University of Baghdad

Abstract

The current research deals with studying and documenting the history of the emergence of the first signs of the art of graphic design and the first printing in the history of humanity. He was represented by a psychological (psychological) aspect in simulating nature and facing the environment, components and living creatures contained in that nature, passing through the beginning of the formation of cities and urbanization and building the first population villages after a life of fragmentation, displacement, absence of family and building society, which contributed greatly to the development of the first printing arts In Mesopotamia, and Egypt, China, India, Persia, Greece, the Romans and other ancient Civilizations.

Key words: Printing, design, civilization

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الاول: التصميم الاول:

عندما نشأ الانسان على وجه الارض وبدأ يبحث عن سب الحياة متشرذماً مطارداً بين الغابات والاحراش والجبال والهضاب ليجعل الكهف ملجأ له، ينام فيه ويقوم بفعالياته الحياتية داخله مستكشفاً العالم حوله من حيوانات ونباتات وتكوينات بيئية اخرى. لقد بدأ الانسان الاول منذ بدأ الخليقة يبحث عن وجود له، وهذا الوجود لم يكن بالأمر اليسير او السهل وسط تحولات جمة، خضع اليها بشكل كامل، فكانت الكهوف هي المنزل او المأوى الاول لديه. أشار كثير من الباحثين الى ان ظهور اولى بوادر الطباعة جاء من خلال الحاجة الى وجود لغة وكتابة يتفاهم بها الانسان الاول، على الرغم من ان اختراع الكتابة جاء فيما بعد الطوفان بفضل السومريين. بيد ان الامر مثير للجدل الكبير، كيف كان الانسان الاول يتفاهم ويتحاور مع الاخر، وكيف كان يعبر عن تلك الحوارات بكتابة او برسم او بإشارة او حتى بعلامة؟، فلم يكن هناك شيء رديف لمفهوم الطباعة ولو بأبسط معانيها. لقد ظل الانسان الاول في عصور ما قبل التدوين او ما يدعى بعصور ما قبل التاريخ، يصنع الادوات والاسلحة ورؤوس السكاكين والقوس من العظام، وكانوا ينقشون على مقابضها الكبيرة اشكالا حيوانية كالماموث (حيوان ضخم يشبه الفيل بأنياب ضخمة ويكسو جسمه الشعر الكثيف) فضلاً عن وحيد القرن، والابل، وثور البيسون الضخم، ومن هنا نشأت فكرة محاكاة ما في الطبيعة بالنقش والحفر في تعبير واضح للمتعة النفسية لدى الانسان الاول. كما وجدت نقوش اخرى حفرت بطريقة بدائية لأشكال آدمية تحكي تفاصيل وجه الانسان الاول وطبيعة شكله وملامح وجهه من فم يتقدم الى الامام يشبه شكل القرد(عبد الله، 2016م، ص176) و(John, 1963, p.107).الاشكال (1)، (2)، (3).

الشكل (1)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الشكل (2)

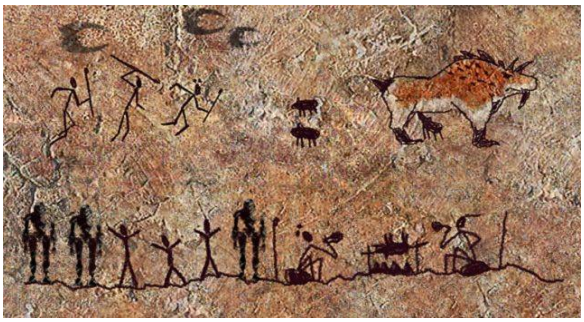

الشكل (3)

لقد كانت الكهوف الاولى هي مكان نشأة الفن بشكل عام في عصور ما قبل التاريخ بل كانت الحاضن والمتحف الذي احتفظ بها خلال تلك السنين الطويلة من حياة البشرية. لقد بلغت الرسم ذروة تقدمه ورقيه في العصر الحجري القديم بينما نجد ان هذا الفن قد بدأ بالضمور والضعف في بداية العصر الحجري الحديث ويعزى ذلك التغيير الى تبدل حياة الانسان الاقتصادية وتحوله الى انسان صياد متنقل جامع لقوته وغذائه الى انسان مستقر في بيوت ومزارع وقرى ومدجن للحيوان، ليتحول الفن ولاسيما الرسم الى صناعة فنية (عبد الكريم،1973م، ص29). انتشرت تلك المواقع التي شغلها الانسان الاول ووجدت رسومه في اوروبا وآسيا وبعض مناطق افريقيا. وتجدر الاشارة الى ان الانسان الاول قد مارس الرسم لأغراض سحرية او ارضاءً لميولهم في اوقات فراغهم، وسواء كان هذا ام ذاك فان فنون هذا العصر تحضى بإعجاب الفنانين اليوم ويعدونها اعمالاً جميلة، وهي اولى بوادر الفن التعبيري لاسيما تلك الرسوم التي ظهرت في كهوف غرب اوروبا، كما ظهرت تلك الرسوم ملونة بالوان عدة ومنها ما ظهرت محفورة على العظام والقرون (الدباغ،1988م،ص13).

ويعد العلماء ان ظهور الخطوط هو اولى ظهور لمظاهر الفن، وربما عملت في بادئ الامر بالأصابع على الطين اللين، ثم استخدمت بعد ذلك آلة مسننة لحفرها على الصخر، وربما كانت تقليداً للآثار التي كان يتركها دب المغارات في حالة سن مخالبه، اذ وجدت آثار حك مخالب الدببة تحت بعض الرسوم المبكرة التي ترجع الى اوائل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

العصر الاورجناسي•، واكتشفت خطوط متعرجة مرسومة بالألوان، ويرجح ان التلوين تطور من الحفر، وربما نشأت فكرة استعمال الالوان في الرسم، حين شاهد الانسان الفطري انطباع يده بعد غمسها في بعض الالوان، من هنا بدأ يتطور في استخدام التلوين بالأصبع ثم بالأدوات الاخرى (الباشا، 2006م،ص42). ارتبط اللون عند الانسان الاول ولاسيما في فن الرسم بالرمز، كما في سبيل المثال ان اللون الاحمر يدل على الدم او كلمة قطة تدل على الحيوان، هكذا كان الانسان الاول يعبر في اعماله الفنية ولاسيما الرسم والحفر. كما ان معظم الرسومات التي وجدت في الكهوف الاوربية ولاسيما في اسبانيا وفرنسا، يكون فيها العنصر الرجالي ممثلاً اكثر من العنصر النسائي، وان معظمها رسمت بشكل بعيد عن الواقع، واقرب ما يكون الى الاسلوب التجريدي او الرمزي، اذ نجد ان الفنان الاول عمد الى تضخيم الساقين مع ترك اليدين نحيفة، والبطن رفيعة، متصلة بالصدر الذي رسم وكأنه مثلث رأسه الى الاسفل (عبد الكريم، 1973م،ص54). الشكل (4).

الشكل (4)

لقد اظهر انسان ما قبل التاريخ تلك المشاهد في الصيد ومطاردة الحيوانات، فقد صورت تلك المشاهد، بشكل مبسط وساذج احيانا، كيف يركض الانسان، كيف يرمي الحيوان، كيف يرقص، وكيف يجني الثمار، وهذا التطور جاء خلال فترة العصر الحجري المتوسط نحو (12– 8ق.م)، وقد تميزت رسومات هذا العصر بانها خالية من التدرج اللوني الذي كان سائداً في العصر الحجري القديم. (شمس الدين، 1980م،ص21)

اما الصبغات التي استعملها انسان ما قبل التاريخ فقد كانت صبغات متعددة من حيث الالوان فمنها ما كان يستخرجها من النباتات والاعشاب الملونة، وصبغات سوداء يصنعها من الفحم الحيواني، وصبغات اخرى تستخدم بدرجات لونية مختلفة، صفراء وبنية حمراء اذ تمزج بدهن الحيوانات كوسيط من اجل اذابتها ومزجها. وقد حصل على الوان اخرى من اكاسيد الحديد والمنغنيز وايضا اللون الاسود من العظام المحروقة (علام،1999م،ص21).

من خلال ما تقدم فان الانسان الاول في عصور ما قبل التاريخ استطاع ان يبتكر ادوات للحفر والرسم من اجل اظهار قوته التعبيرية في اسطح حجرية صلبة برزت فيها مشاهد فنية رائعة لمظاهر الحياة اليومية في تلك العصور. فالطباعة بمفهومها المتعارف عليه لم تنشأ الا بعد اختراع المطبعة، بيد ان الفكر البنائي للتصميم قد نشأ

• حوالي 25000قبل الميلاد، وهي اولى المراحل الصناعية بعد عصر الجليد، وظهر الفن في هذه المرحلة في نقوش على الصخر، او في رسوم ساذجة بارزة، اغلبها رسوم لنساء عاريات. (ديورانت، ول: قصة الحضارة، ج1، تر: د.زكي نجيب محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1956م، ص160).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

منذ نشأة الانسان في هذا الكون، لذلك فهناك آراء كانت تقول ان الرسم التجريدي هو من رحم التجربة الانسانية الاولى التي برزت في فنون ما قبل التاريخ، لذلك نستطيع ان نؤكد ان بدايات التصميم باختزاله للمكونات الرئيسة لأي تكوين آدمي او حيواني او نباتي هو وجود واضح لمفهومه المعروف بشكل معاصر اليوم.

اما المواد التي كان يستعملها الانسان الاول في الحفر هي الحجارة المصقولة التي كان يقوم ببردها والحفر بها في الصخور او جذوع الاشجار، لتكون اولى بوادر ظهور فن الحفر الذي يسمى اليوم بفن الكرافيك.

المبحث الثاني: التصميم عبر الحضارات القديمة:

لم يكن هناك فن باسم فن التصميم كما هو معروف اليوم، بل انه كان فنا فطرياً يأتي بطريقة عفوية فطرية قريباً من الرسم بعيداً عن التشخيص الكامل بل يشوبه نوع من التجريد او الاختزال في الكتل والرموز والعلامات وغيرها. لقد نشأت اولى بوادر التصميم من العلامة او الاشارة او الرمز او حتى الاختزال في الرسم. وقد بدأت معظم الحضارات القديمة باستعمال الرموز لأجل الكتابة، او الكتابة بالرموز التي تعرف (بالايديوجرافية) (Ideographics)، وعن طريق الرموز تكونت اللغة (بليدين، 1989م،ص9). وسنستعرض فيما يأتي تطور هذا الفن عبر الحضارات الانسانية القديمة وكما يأتي:

أولاً: حضارة بلاد الرافدين:

شهدت بلاد الرافدين نهضة كبرى في ميدان تشكيل الرموز من خلال ظهور الكتابة الصورية التي عبرت عن مكونات البيئة والطبيعة على هيئة رموز، ومن الجدير بالذكر ان بدايات ظهور هذه الكتابة جاء مع بدايات نشوء الحضارة والاستيطان وبناء اولى القرى في حسونة وجرمو والعبيد. على الرغم من عدم تأكيد العلماء على وجود اسم (فنان) فقد توزع تاريخ الفن بحسب عهود الملوك، ولم يكن هناك تفريق بين المصطلح والصنعة (عزمي،1999م،ص81). لقد ادى اكتشاف الكتابة الصورية في مدينة الوركاء عاصمة البطل كلكامش بحدود (3500ق.م) الى تقسيم فلسفة تاريخ الفن على ارض بلاد الرافدين الى حقبتين، احداهما كتابية والاخرى تاريخية كتابية، كل ذلك مرتبط بمفهوم التطور بوصفه ظاهرة حتمية في سلسلة تحولات الفكر ومسيرتها عبر التاريخ (زهير،2007م،ص2). لقد بدأت هذه المرحلة بالخط المسماري بهيئة صورية قوامها علامات تمثل الاشياء المراد تدوينها اي ان كل صورة تمثل كلمة فمثلا عبر الكاتب العراقي القديم كن كلمة سمكة برسم صورة لها، كما عبر عن كلمة قدم برسم صورة للقدم، واذا اراد الكاتب التعبير عن صورة للإنسان رسم له صورة موجزة وهكذا. وقد اختلفت طريقة التعبير بتلك الرموز مع تطور وسائل التعبير وطرق التفاهم، فمثلاً اصبحت صورة القدم لا تستخدم لتدوين القدم او الرجل بل اتخذت لها معان جديدة مستمدة من معناها الاصلي مثل (ذهب، وقف، مشى، قام، اتى) وصارت صورة الشمس تعبر ايضا عن المعاني المشتقة منها كالضوء والحرارة والليل والنهار، وبالمثل اصبحت علامة المحراث تعبر عن معاني اخرى مثل الفعل(حرث) وكذلك تعبر عن كل فلاح (اسماعيل،1985م، ص223). الاشكال (5)، (6).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

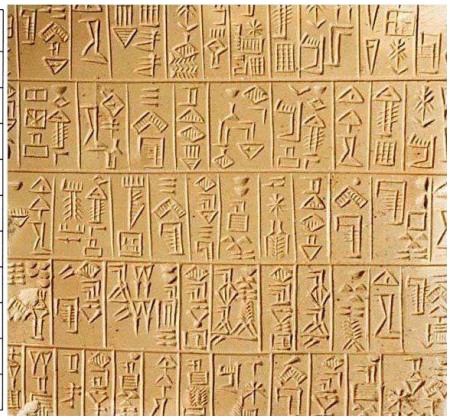

الشكل (5)

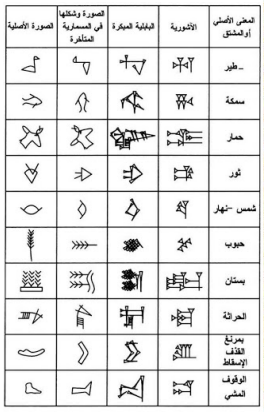

الشكل (6)

تطورت الكتابة ورموزها الشكلية الى الكتابة المسمارية او ما يطلق عليه الخط المسماري، التي شهدت التطور الكبير في اواسط الالف الثالث قبل الميلاد. وجاءت التسمية مشتقة من اللاتينية (cu–nei) اي المسمار، ذلك ان العلامات المسمارية تتكون من رؤوس مدببة تشبه المسامير وحقق اكتشاف الكتابة المسمارية نمواً اقتصادياً لدولة المدينة (رشيد،2004م،ص149). ومما لاشك فيه ان نشوء الحياة الحضرية في بلاد الرافدين استلزم اختراع الكتابة، والحاجة الى تدوين الواردات والصادرات الفردية والجماعية وضبط الحياة الاقتصادية، ويرجح ان ادارة المعابد التي ظهرت في عصر العبيد نحو سنة (4000ق.م) دخلاً في اختراع وسيلة للتدوين (كاظم، 2011م،ص20).ويشير الاستاذ طه باقر الى ان اللغة المدونة بالخط المسماري كانت هي اللغة السومرية، وهذه اولى بوادر سيادة اللغة السومرية والثقافة السومرية في حضارة بلاد الرافدين وازدادت وضوحاً في الادوار التالية (طه،2009م،ص102). كما دونت القوانين في المسلات الحجرية كمسلة الملك (حمورابي)، وكانت تدون ايضا في المخاريط الطينية او الواح الطين، ومن ثم استخدام الاختام الاسطوانية وطباعتها على الرقم الطينية، اذ يتم حفر سطحها الحجري الاسطواني الشكل بالكتابات او الرسوم الرمزية المختزلة، وتدويرها فوق الطين الطري. وقد تضمنت الاختام الاسطوانية مشاهد مختلفة منها دينية ومنها دنيوية، ومنها مشاهد للصيد، واشجار النخيل، كما احتوت على رموز كتابية مسمارية واخرى حيوانية ونباتية بحسب غرضها.الاشكال(7)، (8).

الشكل (7)

الشكل (8)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

كما تضمنت الاختام الرافدينية العراقية القديمة رموزاً مهمة كبيت القصب رمزاً للإلهة عشتار، والثور رمزاً للإله تموز (ديموزي)، التي ظهرت في ختم يعود الى نحو سنة (3000ق.م) (هودجز، 1995م، ص47) مما يشير الى وجود بيئة الاهوار في العراق منذ فترة السومريين، الشكل (9).

الشكل (9)

استطاع العراقيون القدماء من ابتكار قوالب يقومون بحفر الشكل عليها وبحسب ما يجدونه مناسباً ومن ثم يقومون بطباعة الرسوم والاشكال فوق الطين من خلال القالب، وهي تشبه فنون الحفر الطباعي اليوم، وقد استعملوا اشكال الماعز ولاسيما الذكر في حين وضع الماعز واقفاً على شجرة الحياة السومرية التي عدت رمز التأنيث وهو طقس سحري في العراق القديم (زهير، 2020م، ص49). وقد استعمل السومريون الماعز وحيوانات اخرى كالبقر والثور في اعمالهم الفنية كما في راية أور. الشكل (10).

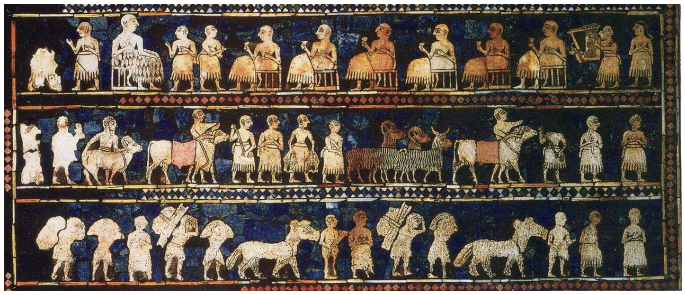

الشكل (10)

كما برع انسان وادي الرافدين في ما يرتبط بالرموز التي كان يستخدمها في تزيين الاواني والتعبير عن مكنوناته وتأثره بالبيئة من جهة والمعتقدات الدينية من جهة اخرى اذ تميل معظم تلك الرسوم المرمزة بانها جاءت على اشكال مختزلة عن اشكالها الحقيقية، وهذا ما ظهر واضحاً في تلك الرموز التي وجدت في فخاريات سامراء وحلف وحسونة. وتعد بدايات التجريد والاختزال في الرسوم الرافدينية الاولى، اذ حدثت تحولات من الشكل التصويري الى التجريد الكامل في سامراء، فالمثال المألوف هو الرمز الغامض، الصليب المالطي، الذي كان في الاصل يمثل اربعة تيوس تجري حول بركة ماء، فعن طريق عملية تخطيطية موسعة انتهت الاجسام الى تشكيل مثلثات لقرون وذيول واقدام مطموسة لم يتبق منها سوى العناصر التركيبية الاربعة للصليب، اذ تعد هذه فترة انتقالية من الفن التصويري الى الفن غير التصويري بكل صرامة، لكن بوجود عامل اضافي مهم جداً، اصاب هذا الاسلوب التجريدي اهمية معينة وراح ينقل رسالة محددة، لقد عبرت تلك الرموز عن دورة الحياة، كما وجد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الصليب المعقوف (Swastika) الذي يتألف شعور لنسوة اربعة، انما قصد بها بكل جلاء الرمز الى قوة الحياة الدائمة في كل المخلوقات، البشر والحيوانات التي تدور سوية في حلقات لا نهاية لها (بارو، 1979م،ص92). وتعبر عن الامتداد اللانهائي للحضور الالهي اذ اتخذ رمزاً من قبل بعض الالهة العراقية القديمة، فقد كانت شارة الالهة (عشتار) البابلية عبارة عن دائرة مكتملة يعلوها صليب (الاسود، 2010م، ص113). اتسمت معظم تلك الرسوم المختزلة بانها احادية اللون الاسود، والخطوط الهندسية (زهير، 2010م، ص192). كما وجدت رسوم حيوانية اخرى على الفخاريات السومرية القديمة ولاسيما الغزلان والاسماك وملامح للغابات من خلال خربشات تمثل الحشائش والاشجار. الاشكال (11)، (12)، (13)، (14)، (15).

الشكل (12)

الشكل (11)

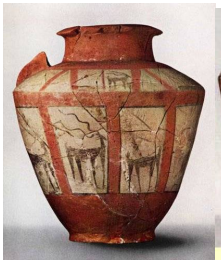

الشكل (15)

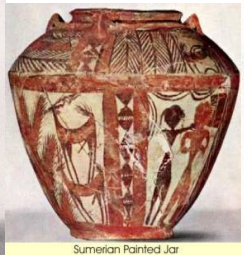

الشكل (14)

الشكل (13)

يمكن ملاحظة اساليب التنفيذ الذي ينحو منحى التجريد احيانا والاختزال الشكلي في احيان اخرى، كما تميزت الالوان بانها رمادية وسوداء وبنية قد تميل الى لون التراب.

ثانياً: حضارة بلاد النيل:

عرفت حضارة وادي النيل باسم حضارة البردي، كما سميت حضارة وادي الرافدين باسم حضارة الطين، في اشارة واضحة الى تعدد استعمال التقنيات المختلفة لاسيما عن المصريين القدماء الذين كانوا يستعملون البردي التي كانت تلف بعد ان يتم الرسم عليها ومن ثم تحفظ في المكاتب وتسمى بلفائف البردي. لقد اشتهرت حضارة وادي النيل بخطها المعروف بالخط الهيروغليفي حيث يجد المرء في المآثر التي خلفتها تلك الحضارة ويحسبه نوعاً من الزخرفة والزينة الصورية، بيد ان الواقع بان الخط الهيروغليفي يمثل لنا اقدم الخطوط التي ابتدعتها الحضارة المصرية في تدوين شؤونها المختلفة، وقد نشأ ذلك الخط في مصر أواخر ما سميناه بالعصر الحجري المعدني وفي بداية عصر السلالات، ويعزى نشؤوه كما في الخط المسماري الى الحاجات التي اسهمت في نشوء

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الحياة المصرية في وادي النيل، لقد كان اصل الخط الهيروغليفي كما يشير الى ذلك الاستاذ طه باقر الى ان اصله صورياً، ثم تطور الى ما يطلق عليه بالطور الرمزي اي العلامات الهيروغليفية حيث استعملت العلامات بهيئة مقاطع لكتابة الكلمات المختلفة، وقد كانت عدة الكتابة تتألف من ورق البردي ولوحة الالوان (Palette) وأقلام القصب والدواة، وكان ورق البردي يصنع من سيقان نبات (البابيروس) (Papyrus) الذي كان ينمو في اهوار مصر قرب النيل (طه، 1956م،ص120، 121، 127).

لقد كان القلم الذي يستعمله المصريون القدماء عبارة عن قطعة من خشب الغاب يبللون اطرافها في الماء فتتحلل الى الياف تختلف في سمكها باختلاف حجم الغاب، وعندما تتحلل الاطراف الى الياف تكون في شكلها واستعمالها قريبة الشبه من الفرجون الحالي، اما لوحة الكتابة فقد كانت عبارة عن لوحة من الخشب او الرخام او ما يشابهما مستطيلة الشكل وفيها على الاغلب سبعة فناجين صغيرة توضع فيها الالوان، وكانت هذه الالوان لا تعدو اللون الاصفر والاحمر والازرق والاخضر والبني والابيض والاسود، وهي تطابق السبع فتحات التي توجد عادة في معظم اللوحات. كما ان هناك بعض الاصباغ نباتي كالنيله، والبعض الاخر معدني وهو الغالب، اما الابيض فكان يؤخذ من الجص او الكلس، اما اللون الازرق الذي احتفظ برونقه لقرون طوال واعجب به كثير من كتاب الرومان لقوته الغريبة على مقاومة التفاعلات الكيمائية دون ان يخضر او يسود مع تعرضه للهواء، وهذا اللون كان في اغلب الظن من الرمل وبرادة النحاس وسبكربونات الصودا، مضافة الى بعضها ومسحوقة بعد تعرضها للنار، ولا يزال النحاس الى يومنا هذا العنصر الرئيس في تكوين الالوان الخضراء الزيتونية اللون (محرم، 1998م، ص134). الشكل (16).

الشكل (16)

ومن المحتمل ان المصريين القدماء كانوا يصنعون اقراص الالوان بسحق مادة الالوان سحقاً ناعماً يليه مزجها بالصمغ والماء ومن ثم تجفيفها، وكانت طريقة استعمالها هي نفس الطريقة المتبعة في الرسم بالألوان المائية الحديثة، فكان القلم يغمس في الماء ثم يحك على قرص المداد. وقد وجد علماء الاثار ان الالوان الموجودة على لوح مصري يرجع تاريخية الى حوالي 400 سنة قبل الميلاد، تتألف على التوالي من فحم خشب ومغرة حمراء وجص والمادة الزجاجية المصرية الزرقاء والاكاسيد الاصفر للرصاص (لوكاس، 1991م،ص584). ومع تقدم المعرفة اضيف اكتشاف اللون الاخضر الى خارطة الالوان المستعملة في الرسم، وتشير الكتابات التاريخية الى انه كان يستخرج بعمليات كيميائية معقدة، يمكن تلخيصها بإضافة عجينة الرمل والصوديوم الى مسحوق

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

النحاس الاخضر، والذي يستحضر من نوعيات خاصة من التربة، وقد استعمل لتلوين مشاهد الطبيعة وبعض انواع حلي الزينة (زهير، 2005م، ص257).

لقد استعمل المصريون الحبر الاحمر للدلالة على الالقاب والعناوين وبداية الفقرات الجديدة، وتميز النساخون بدقتهم البالغة عند محاولتهم اعادة تدوين الاعمال الكتابية بمنتهى الامانة. وفي الواقع ان فكرة اقتران الحبر السائل مع القلم والورقة التي استنبطها المصريون القدماء كانت خطوة ثورية لدرجة انها ما تزال الركيزة الاساسية في الاتصالات التي تقوم عليها الكتابة حتى يومنا هذا (جاكسون، 2007م،ص26). ويبدو ان طبيعة الكتابة المصرية كان لها تأثير كبير في تطور الفن المصري، وهذا ما يؤكده الكثير من الباحثين ايضا والذين يرون ان سجل النقوش الهيروغليفية جاء متزامناً مع فن التصوير الفرعوني، والمهم ايضا في هذا الامر هو ان كبار المصممين في مصر القديمة كانوا من كبار الكهنة (برهان،2012م،ص122). فورقة هي اذا العماد الاساسي، الذي قامت عليه الكتابة في العصور القديمة، ولهذا السبب فقد نمت صناعة حقيقية في مصر، اذ انها كانت تصدر هذه البضاعة الى كل بلاد البحر المتوسط، كما يشهد بذلك الكاتب الروماني (بلين القديم) (Pline L ancient) ويرجع تاريخ اقدم لغة بردي احتفظ بها الى سنة 2600 قبل الميلاد. وعلى وجه البردي او الصفحة كانت تكتب الحروف، وقليلاً ما كانت تكتب على ظهر الورقة، اي التي تبقى متجهة الى الخارج، عندما تفرد لفة البردي التي كتب على طول الاسطوانة التي يلف عليها الورق عنوان الكتاب (اسكاربيت،1977م،ص22). ومن النماذج الرائعة لإنجازات المصريين في ميدان الكتابة والرسم والتصميم كان من ضمن برديات لكتاب باسم (من اجل الخروج نهاراً) الذي يعود الى عهد الاسرة الثامنة عشر وضمن مجموعة كتاب الموتى، وقد بلغت طول البردية الكلي (1432سم) وهي محفوظة حالياً في المتحف البريطاني بلندن، اذ استطاع المصمم المصري ان يقدم ببراعة هذا الكتاب، اذ وضع لكل فصل عنواناً وصيغة لفظية تعبر عنه، وفي كل فصل طلب التماس او شفاعة، وكذلك طريقة استعمال تلك الفصول التي كانت تصاحبها رسومات واشكال توضيحية، يتطور اسلوبها بفضل تعدد الالوان الحية، المستعملة من عصر الدولة الحديثة، بعد ذلك تتحول الى رسومات خطية بسيطة، وبالوان اقل من العصر المتأخر، ان وجود بعض لفائف البردي المكتوبة نصوصها، والخالية اماكن رسومها يدل على ان هذا الانتاج الفني كان يعد متقدماً وبوفرة (زيجلر، 2008م،ص92). من خلال ما تقدم فقد برع ابناء حضارة وادي النيل في الكشف عن تلك الاسرار الجمالية التي يحققها التصميم بكل ما يحمله من عناصر فنية تتمازج مع بعضها البعض لإخراج مشاهد رائعة وفي قمة الجمال على البردي. الاشكال (17)، (18).

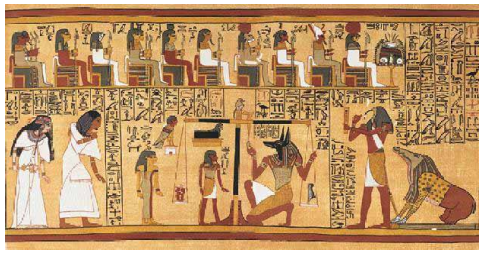

الشكل (17)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الشكل (18)

ثالثاً: حضارة بلاد الصين:

تسمى بلاد الصين باسم (تشانغ كو) اي الامة المركزية، ان اطلاق اسم الصين على هذه البلاد هو احياء لذكرى سلالة (تشن) الحاكمة، وكان احد اباطرة تلك السلالة قد قام بتوحيد بلاد الصين عام 221ق.م. لقد عدت حضارة بلاد الصين من الحضارات التي اسهمت في تطور التصميم والطباعة بل تعد بلادهم الاولى في ابتكار الطباعة وتنوع اساليب تطورها. لقد جاءت تلك الحاجة بحسب التطور الذي صاحب نشوء الكتابة الصينية، وتشير المصادر التاريخية الى وجود كتابة صينية في النصوص المرسومة على العظام (حوالي الالف الثاني قبل الميلاد)، اذ عد الباحثون اكثر من (200) هيروغليفية وهذا يعني ان الكتابة كانت قد ولدت قبل هذا التاريخ بكثير، كما استعمل الصينيون فيما بعد لاسيما في عصر (آل هان) مواد جديدة في الكتابة، كالحرير ثم الورق اذ استعملوا قبيل ذلك الرقائق الخشبية، اذ كان الصينيون يكتبون وما يزالون بشكل عمودي (دياكوف، 2006م،ص242). ان اكثر عناصر الكتابة الصينية بدائية هي العلامات التصويرية (البكتوجرافات) (Pictographs) وهي رسوم جرى اختزالها الى عناصر اساسية مجردة اجريت مجرى العرف واكتسبت بمرور الزمن درجة عالية من النمطية، فالأشياء الموجودة في الطبيعة كالأجرام السماوية والحيوانات والنباتات والادوات والآلات قد طوعت نفسها بمرونة لهذه الرسوم، وبتطور اللغة اتخذت علامات كتابية اخرى قد ادخلت رموز غير مباشرة اشتقت باستخدام الايماءات للتعبير عن الافعال والتأثيرات للتعبير عن الاسباب (نيدهام،1995م،ص28)، ويبدو ان الكتابة الصينية قد بدأت قبل ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، على الصورة نفسها، برسم فعلي للمعاني التي تمثلها، في هذه الكتابة التصويرية القديمة نعرف الشجرة من رسمها، وكذلك نعرف التلة او سوى ذلك من المعاني، غير ان الرسم يستغرق وقتاً طويلاً لذلك جرى في عهد سلالة (تشو) تطوير علامات تتيح السرعة في الكتابة ولو على حساب الواقعية التصويرية (موريسون،1982م،ص38). لذلك فان اقدم اشكال الكتابة التي عرفت في الصين كانت عبارة عن كتابة صورية كما كانت في الغرب، لكن رموزها كانت تحفر على قطع من العظم، تستعمل للتنبؤ بالمستقبل، وان الرموز الصينية المتأخرة المدونة بالفرشاة كانت مستمدة ايضا من تلك الكتابات الصورية (هودجز،1995م، ص300). الشكل (19).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

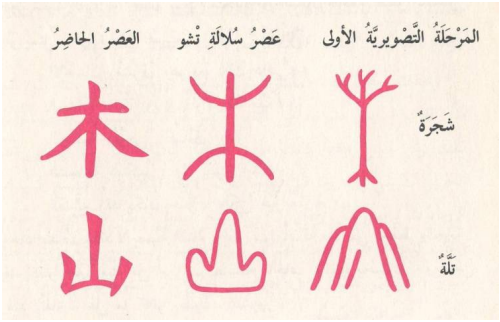

الشكل (19)

ان خط اليد الصيني عبارة عن فن بصري مثير، فلم يكن حروفاً هجائية بل ان كل رمز يتكون من عدد من الخطوط ذات اشكال مختلفة، وهذه الخطوط كانت داخل مربع، اذ تم اختراع خط اليد حوالي عام 1800 قبل الميلاد، على يد (تس آنغ شي) (Ts- ang- chieh) الذي استوحى الخط من مخالب الطيور وعلامات بصمات او اثار الحيوانات، لقد ضحى الصينيون بالواقعية الموجودة في الحروف الهيروغليفية مقابل اشكال اكثر تجريدا، وقد تطورت تلك الكتابات بعد ان امر الامبراطور الصيني (شن هوانغ تي) (Shin Huang Ti) من خلال مرسوم الى رئيس وزرائه عام 208- 280ق.م تصميم نمط كتابة جديد لبلاد الصين، وهذا التطور هو الثالث للكتابة الصينية التي سميت بالختم الصغير، فقد اصبحت الخطوط اكثر رشاقة وفيها عدد من المنحنيات والدوائر (الدرايسه، 2008م،ص25).

ظهر هناك العديد من الرسامين في الصين، الذين يمكن تقسيمهم الى محترفين وهواة. كانت الفئة الاولى من الاكاديميين، الذين كانوا يحصلون على اعلى درجات التميز، على الرغم من عدم وجود اسماء كبيرة ومعروفة وقتئذ بيد انها ملفتة للأنظار اليوم. لقد اظهر لنا هؤلاء المحترفون مهارات رائعة اذ قاموا بنسخ الاعمال القديمة بأعداد لا حصر لها (Jean, 1961, p.1).وتشير المصادر التاريخية الى ان الصينيين هم اول من اكتشف الورق للكتابة، فقد أشار المؤرخون الى ان اختراع الورق يعود الى احد كبار موظفي الحكومة الصينية ويدعى (تساي لون) (Tsai Lun) الذي قام بإخبار الامبراطور (هوو) (Ho) حوالي 150م انه اخترع الورق، وكانت كتب الصينيون تكتب على شرائح الخيزران وكانت الاقلام ايضا تصنع من الخيزران اما الحبر فقد كان كثيفاً وبعمر طويل الامد (الدرايسه، 2008م،ص26). على الرغم من ان استعمال ورق الخيزران كان قد استخدم قبيل هذا التاريخ بقرون، وذلك انطلاقاً من سيقان نبات الخيزران البامبو المجوف والخرق البالية او شباك الصيد والقنب وعشب الصين، وتم تحسينه باستخدام لحاء الشجر والقنب وقطع القماش حيث كانت هذه المواد تدق بعد ان تغسل وتفقد الوانها، في مطاحن خاصة حتى تتحول الى عجينة طرية فتضاف اليها كمية من الماء حتى تشبه شبيهه بسائل الصابون، وبعد ان يصفى الخليط تؤخذ الالياف المتماسكة المتبقية بعناية لتنشر فوق لوح مسطح لتجففه حرارة الشمس، وكان الصينيون قد استعملوا العظام ودروع السلاحف والاصداف والحجارة للكتابة عليها قبل اكتشاف الورق بآلاف السنين (برهان، 2012م، ص258). لقد نسخ الكتب في الماضي، قبل اختراع الكتابة في الصين عملاً بطيئاً لذا لم يكن ينسخ من الكتاب الواحد الا بضع نسخ، ولا ينال من تلك المعرفة التي يصعب تدوينها الا قلة من الناس، وهكذا كان لاختراع الطباعة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اهمية قصوى في وصول حضارة الصين الى ما عليه الان، ويبدو ان طباعة الكتب بدأت في الصين في القرن التاسع، اذ كانوا في البداية يعدون لكل صفحة لوحاً خشبياً كبيراً ويحفرون عليه سائر الكلمات، وكان العمل على الصفحة الواحدة يستغرق وقتاً طويلاً لكن كان بالإمكان طبع مئات النسخ بسرعة كبيرة (موريسون، 1982م،ص40). وقد اشتق اسم مادة الورق (paper) من كلمة البردي (papyrus)، وهناك بعض الغموض في تركيبة الاختراع الصيني، فربما استخرج من الياف الخضروات او من شرائح الاشجار او من سعف النخيل (بليدين،1989م،ص12). ان ظهور الورق كان مهماً في انتاج نسخ من كتابات النقوش الحجرية لمؤلفات (بوذا) فقد كان الورق المبلول يضغط على النقوش ليظهر شكلاً لها على الورق او كانت الورقة يضغط عليها بقماش متشبع بالحبر فتظهر النقوش بيضاء على ارضية ملونة، وكانت الخطوة التالية هي حفر هذه النقوش على الالواح الخشبية، كما تم وضع الحبر المائي على السطح البارز الذي يمثل صور النقوش وضغط الورق يدوياً لتحقيق الطباعة كما هو الحال اليوم. لقد انتج الصينيون آلافاً من السطوح الطباعية في الطب وعلوم النبات، والزراعة والشعر والادب، كما طبعوا رسوماً للطيور والحيوانات والازهار والفاكهة، وقد انتقلت طرق الطباعة هذه فيما بعد اليابان (صبري،2003م،ص20). اما طريقة الطباعة فقد كانت الصور تحفر بشكل معكوس على القوالب الخشبية ثم يسحب منها عدة نسخ او عدة طبعات، وربما اكتشفت هذه الطريقة خلال القرن الخامس (بليدين،1989م،ص13). كما اخترع الصينيون العملة الورقية ذلك حوالي القرن التاسع الميلادي، وذلك بعد انتعاش الطباعة التي اسهمت في تبادل المعرفة تبادلاً سريعاً (موريسون،1982م،ص42). وبذلك عد الصينيون هم رواد طباعة العملة الورقية وتمكنهم من تطوير تقنية هذه الطباعة لاسيما وتحديدا في العام 868م (داخل، 2006م،ص34).

وفي القرن العاشر الميلادي استاء رئيس وزراء الصين حينما لاحظ وجود اخطاء في نصوص الفيلسوف الصيني (كونفوشيوس) وطلب ان تطبع نصوصه دون اخطاء، فقد طبعت على كلاشيهات بدلاً من الحجارة على وفق الاسلوب القديم، وتجدر الاشارة الى ان مجلدات (كونفوشيوس) التسعة استغرق طباعتها ما يقارب عقدين من الزمن، وكان الهدف المحافظة على اصالتها وليس نشرها. ثم بعد ذلك قفز الصينيون قفزة مميزة حينما اخترعوا الحروف المتحركة ففي القرن الحادي عشر (1023- 1063م) تم استعمال حروف متحركة بدل الكلاشيهات الخشبية، وكانت الحروف مصنوعة من الطين الرقيق المطلي بمادة شمعية مضغوطة على لوح مستوي ليتساوى ارتفاعها ضمن طقم الحروف (الدرايسه، 2008م،ص29).

لقد زادت الحاجة الى تطور الطباعة في الصين من خلال توسع المدن وازدياد السكان وبدء الاستقرار وتطور وسائل الاتصال ومنها الخدمات البريدية التي بدأت تتطور في خضم تطور الطباعة ولاسيما في بدايات القرن الخامس عشر الميلادي، وهذا ما شهدته عملية تبادل الرسائل والبريد وتطور خدماته من خلال الاتصال ما بين المدن الصينية والمقاطعات البعيدة. وكانت تلك الرسائل تكتب بشكل بسيط كما تطبع عليها بعض الرموز وبلون واحد على الاغلب وتحديداً عام 1644م، ضمن انجازات سلالة (منغ)، الشكل (20).

الشكل (20)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ولكون مكاتب البريد في مناطق مختلفة، ولها حسابات كلفة مختلفة من منطقة إلى أخرى لذلك لا يوجد نظام موحد لاحتساب قيمة الطوابع البريدية، بل تم احتساب تلك الأجور طبقاً لنوع البريد ووزنه والمسافة، مع تثبيت الختم البريدي عليها (Shi Fan, 1983, p.15)، مع تعدد في عدد الالوان المستعملة. الشكل (21).

الشكل (21)

رابعاً: حضارة بلاد الهند:

تعد حضارة الهند او ما يعرف بحضارة السند من حضارات العالم القديم التي قدمت العديد من المنجزات الحضارية المهمة في ميدان العلوم والفنون والآداب ولاسيما علوم الرياضيات باكتشافهم للأرقام وتداولها علمياً ورياضياً. لقد عرف الهنود القدماء الكثير من الحرف والمهن ولاسيما تلك الحرف الوطيدة بالفنون الجميلة كالصباغة والصياغة والنجارة وصناعة العاج، التي ازدهرت بشكل واسع النطاق حوالي القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد (محمد،2016م،ص186). لقد عدت اولى بوادر تطور الطباعة في الهند القديمة كما كانت في سائر حضارات العالم القديم وهي صناعة الاختام، اذ تحتل الاختام مكانة هامة بعد الاواني الفخارية في الحضارة الهندية، وقد وجدت اختام كثيرة كأقراص مربعة الشكل، تشبه الاحجار الصابونية وعلى ظهرها حدبة، ووجهها محفور، ولما تقطعت صارت مصقولة وناعمة. وحفرت عليها موضوعات اسطورية وحيوانات خيالية كوحيد القرن والثور ذي القرن الصغير، والاسد والجاموس، والتمساح والظبي والفيل، وقد وجدت ذات الاختام محفورة على اقراص نحاسية مسطحة، كما وجدت على وجهها الثاني كتابات، وكذلك وجدت اختام ضيقة المثلث الزوايا، مخرومة ومثقوبة في طولها ولا توجد فيها غير الكتابات (الندوي،1970م،ص32). وكان السير(الكسندر كننغهام) وهو أول مدير عام لهيئة المسح الاثري في الهند (1871–1885م) قد اكتشف اول ختم سندي يظهر في عمل مطبوع على الاطلاق بحسب تعبيره، والختم يتضمن حيواناً خرافياً مع كتابات هندية قديمة، وهذا الختم محفوظ في المتحف البريطاني (روبنسون،2017م،ص51).كما وجدت اختام اخرى من الحجر وقد رسم عليها الثور الاحدب، كما وجدت اختام طبعت على الصلصال، وتعد الاختام من بين اهم مكونات الفن السندي، خلال فترة تكامله في مرحلة هرابا (2600– 1900ق.م) اذ استخدمت فيه الكائنات الحيوانية لخدمة اغراض متنوعة (الماجدي، 2019م،ص608). كما وجدت اختام اخرى عليها رسوم آدمية. الاشكال (22)، (23)، (24).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

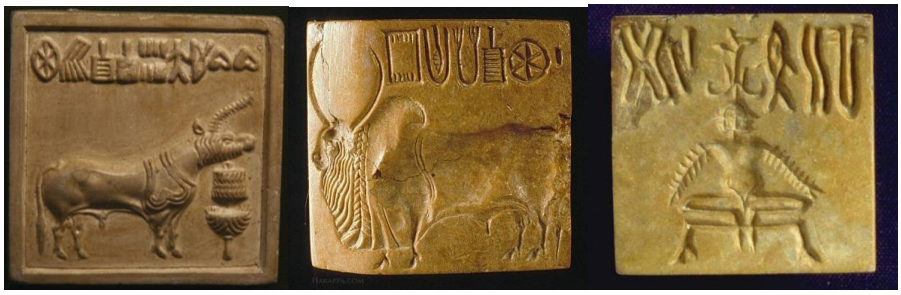

الشكل (22) ختم الكسندر الشكل (23) حجري الشكل (24) شكل آدمي

كما ظهرت الكتابات الاولى على الاختام، وكانت كتابة صورية مقطعية، اما لغتها فلم تكن معروفة، فقد كانت تلك الكتابات ترسم وتخط على اختام حجرية مربعة تضم في الغالب صوراً للحيوانات كما في الاشكال السابقة. كما ظهرت كتابات اخرى على الفخار، الشكل (25).

الشكل (25)

وكانت معظم الرموز التي استخدمها ابناء حضارة السند في الكتابات والنقوش ولاسيما الاختام منها رموز للسماء تشبه حرف (U) ونقطة الماء كرمز لما يسقط من السماء اي حبة المطر، ورموز للشمس والقمر، والمربع رمزاً للأرض، والخط الحلزوني كرمز للنماء وايضا للماء بوصفه سر الحياة (K.C. Aryan, 1981, p.16). كما عد الفيل من الحيوانات المهمة في الفكر والميثولوجيا الهندية وقد استخدمه الهنود في الاختام والزخارف الجدارية والرسوم المختلفة وبأساليب تكوينية مختلفة (S K Gupta, 1983, p.12). فالحيوان بشكل عام في الميثولوجيا الهندية القديمة هو رمز طوطمي قد يمثل عشيرة معينة او مسؤولاً معيناً فضلاً عن سمات اخرى مثل القوة والبراعة وخفة الحركة وغيرها مما يمكن ان يقترن بكل حيوان (روبنسون،2017م،ص160). لقد اسهمت الحضارة الهندية في تطور الطباعة اذ قاموا بنشر العديد من الكتب في الهندسة والرياضيات وعلوم النبات خلال القرون الميلادية الاولى التي انتشرت فيما بعد الى حضارات الشرق الادنى والاوسط، ولاسيما في علوم الرياضيات بعد ان ابتكروا الارقام الهندية التي ابتكرها الرياضي الهندي (أباسطمبا) (Apastamba) عام 442م، بيد ان بعض الباحثين اشار الى ان الهنود عرفوا نوعاً من الارقام منذ القرن الثاني للميلاد، وتختلف عن ارقام (اباسطمبا) ومن الهنود انتقلت الى شعوب العالم القديم، وان اقدم مخطوطة رياضية تألفت من سبعين ورقة وتحتوي على قواعد رياضية وحلول، ودراسات في الجبر والهندسة والكسور والجذر التربيعي، هي مخطوطة (باخشالي) (Bakhshali) (الماجدي، 2019م، ص587، 519). الشكل (26).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

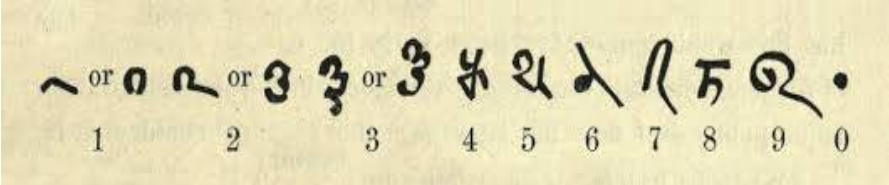

الشكل (26)

وتجدر الاشارة الى ان الهنود كانوا قد استخدموا نظاماً للأرقام بشكل مشابه للنظام الصيني واستمر ذلك حتى عام (300ق.م) حتى توصلوا الى نظامهم الشهير (الحميدة، 1975م، ص75).

كما انتج الهنود الالعاب الشعبية كلعبة الافعى والسلم التي تسمى في الهند (مركشا باتام او بارما باتام) او (موكشابات) التي ظهرت حوالي (1200م) وهي هندوسية الاصل، اما لعبة الورق التي كانت تصنع من ورق خاص وكانت عبارة عن رزم من (144) ورقة اما المغول فقد جعلوها (96) ورقة، وكانت هذه البطاقات او اوراق اللعب تحمل في الهند القديمة صوراً من ملحمتي (المهابهاراتا) و (رامايانا)، وقد كانت تصنع يدوياً وترسم يدوياً بدقة ومهارة، ولها اشكال مختلفة مستطيلة او دائرية او بيضوية، وكانت اوراق اللعب توضع في صندوق خشبي بغطاء رسمت عليه شخصيات اسطورية (الماجدي، 2019م،ص240). وقد دخل الورق الى الهند بشكل مؤكد خلال القرن السابع الميلادي، حتى جاءت الفترة الاسلامية اي قبل القرن الثاني عشر، اما عن الطباعة فلم تظهر في الهند الا بعد ذلك بكثير (اسكاربيت، 1977م،ص30). وكان الهنود قد استعملوا الحرير للكتابة، اذ كتب عليه منذ القرون الهجرية الاولى، اذ كان ينقع الحرير في محلول به صمغ ويستعمل نوعاً من الحجر الخاص الذي يسمى المحراق لجعله املس قبل استعماله للكتابة (سمير، 1993م،ص26).

خامساً: حضارة بلاد فارس:

الفرس هم من القبائل الهندية– الاوربية التي استقرت في الهضبة الايرانية الغربية في الالف الثاني قبل الميلاد، وقد استطاعت هذه القبائل الاستقرار في المنطقة وبدأت تتمدد نحو بلدان الشرق الادنى القديم وبلاد الرافدين ووصولهم الى تخوم بلاد الاغريق (حسان، 2010م،ص95).

وتشير المصادر التاريخية الى ان اولى بوادر ظهور الاختزال في رسوم الاشكال الحيوانية والنباتية والادمية وضمن الاختام يعود الى فترة حضارة سوسة الاولى، جنوب غرب ايران، وقد تشابهت موضوعات هذه النقوش مع الاختام التي ظهرت في عصر جمدة نصر (سليم، 1988م،ص332،278). كما تأثرت النقوش الفارسية بشكل عام بالنقوش الاشورية التي تأثر بها الفرس فنقلوها الى بلادهم واستعملوها في فن العمارة (سنيوبوس،2012م،ص57). كما ان بداية استخدام الكتابات التي تستخدم الرموز بدلاً من الحروف (الهيروغليفية) والعيلامية (الايرانية) كان حوالي (3000ق.م) (مسعود، 2018م،ص98).

كما تميزت الاختام الاسطوانية الفارسية بحفرها الدقيق الذي يشبه طريقة الحفر على الاحجار الكريمة، وقد تناولت مواضيعها مناظراً للملك في العربة الملكية وهو يصطاد الاسود، ويغلب عليها الطابع الاشوري (علام،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1999م، ص257). كما تناولت تلك الاختام مواضيع قتل الاسود من قبل الملك وهي من المواضيع المشتركة ما بين حضارتي الفرس والحضارة الاشورية (Andre, 1962, p.94). الاشكال (27)، (28).

الشكل (27)

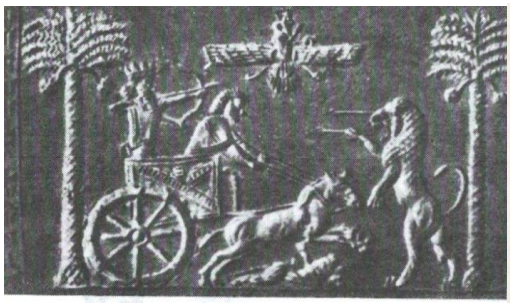

الشكل (28)

وفي عصر الدولة الاخمينية (550– 331ق.م) الذي استمر حكمهم ما يقارب القرنين (طه، 1956م، ص416). قاموا باتخاذ اول شعار لهم في التاريخ يرمز لحضارتهم ودولتهم ويمثل شكلاً مختزلاً مركباً يسمى بختم كورش الكبير نسبة الى ملكهم (كورش) او ما يسمى ايضا (سيروس)، اذ يمثل رمزاً لقوة الامبراطورية الاخمينية آنذاك، الشكل (29).

الشكل (29)

كما تشير المصادر التاريخية الى استعمال الملوك الاخمينيون لأدوات الكتابة والنسخ وتبادل الرسائل ما بينهم وما بين البلدان الاخرى، اذ اقاموا دوائراً للبريد وامنوا الطرق وعبدوها، وارسلوا سعاة البريد راجلين في المناطق الجبلية، وراكبي الابل في المناطق الصحراوية، وكان العباسيون فيما بعد قد اقتبسوا هذا النظام (حسن، 2006م،ص404). ان حركة البريد تدل بلا شك عن وجود رسائل تنقل الى بلدان مختلفة، مما يدل على التقدم الكبير الذي شهدته هذه الفترة في ميدان صناعة الاوساط الكتابية. اذ كانت كتابتهم باللغة الآرامية التي تخط فوق ورق البردي والجلد (فيزهوفر، 2009م،ص43).

لقد تطور فن الكتاب وزخرفته ونسخه خلال العصور الساسانية التي جاءت فيما بعد، اذ وجدت العديد من المخطوطات والكتب المتنوعة في الروايات والاخبار حتى كان اخراج المخطوطة مثيراً للجدل لما يشكله من تقدم من الناحية الفنية والتقنية، فقد وجد في كتاب (القدماء) الذي يعد من خزائن ملوك الفرس لاسيما عام 731م، وقد ترجم من الفارسية الى العربية، اذ تميز هذا الكتاب بأنواع عجيبة من الاصباغ التي لا يوجد لها مثيل في يومنا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

هذا، كما ان الورق عجيب الصنع ولا يمكن ان يفرق ما بينه وما بين الرق لحسن اتقانه (كرستينسن، ب.ت، ص54). لقد برزت في بلاد فارس بعد الغزو المغولي عام (1221م) لاسيما في مدينة (تبريز) وفي مدن اخرى صناعات للورق، متأثرة بالصين، وانتشرت بعد ذلك في اوروبا خلال القرن الثالث عشر بعد الحملات الصليبية (سمير، 1993م،ص57). كما كتب الفرس ايضا الكثير من مدوناتهم على الرق وجلد الثور وجلود الاغنام وباللغة الفارسية، اما الرق فقد كان هناك نوعين منه، الرق العادي، الذي يكتب عليه والرق الخاص بالدولة، اذ ابتكر الملك الفارسي (خوسراو بارفيز) طريقة مميزة، فصبغ الرق باللون الاصفر باستعماله مادة الصفران، وعملت الدوائر الحكومية في العراق فيما بعد على نقل النمط الفارسي فاخذوا يلونون الرق المستعمل لدوائر الدولة بالوان مختلفة صفراء او زهرية (سمير،1993م،ص48).

سادساً: الحضارة الفينيقية:

تعد الحضارة الفينيقية – الكنعانية من اهم الحضارات في العالم القديم التي بدأت بالتدوين ولاسيما نظام الابجدية للحروف، على الرغم من الفينيقيين قد سكنوا الاماكن الساحلية من بلاد الشام مروراً الى سواحل بلاد المغرب العربي وصولاً الى اسبانيا، اما الكنعانيون فهم اول شعب انتقل من الترحال الى الحضر، وتأتي كلمة كنعان من فعل سامي قديم، وقد سكنوا في منتصف الالفية الرابعة قبل الميلاد في مناطق (جبيل) وجوارها ثم انتشروا في مناطق بلاد الشام حتى مدينة غزة، وقد اوجدت الابجدية الكنعانية أفقاً جديداً للكتابة الادبية لم تكن تسمح بتبلوره انماط الكتابة السابقة، الهيروغليفية والمسمارية (فردريك،2014م،ص218،29). وقد تطورت الابجدية الفينيقية الى العربية والعبرية، لان العبرية مكونة من اثنين وعشرين حرفاً وكذلك العربية مكونة من اثنين وعشرين حرفاً اصلي للأبجدية السامية مضافاً اليها ستة حروف، واسهمت تطور الخط المسند الحميري والصفوي فيما بعد (الدرايسه، 2008م،ص31) و(سمير، 1993م،ص27). لقد تطورت الكتابة لتكون عملية ومبسطة على ايدي الكتاب في مدن الساحل السوري الكنعاني ولاسيما (اوغاريت) و(جبيل)، ففي (اوغاريت) اعتادوا التعامل بالمسمارية والاكدية بحكم علاقاتهم التجارية مع بلاد الرافدين وشمالي سوريا وآسيا الصغرى، واعتمدوا على علامات مبسطة من المسمارية لكتابة لغتهم، بيد ان ابجدية (اوغاريت) قد شاع استعمالها ابان القرن الرابع عشر قبل الميلاد، واتسع استخدامها في القرن الثالث عشر قبل الميلاد اذ بقيت ابجدية مملكة (اوغاريت) حتى انهيارها في اوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد (الخطيب، 2018م،ص86). ويشير الرحالة اليوناني (هيرودوت) بان الفينيقيين القادمين مع قدموس جلبوا الى الاغريق معارف كثيرة ومنها الحروف التي لم يكونوا يعرفونها، وكان القدموسيون يستعملونها بادئ الامر بشكلها الفينيقي المألوف، ومع الوقت ادخلوا عليها بعض التغييرات، وبعدئذ كان اكثير الاغريق الذين يحيطون بالفينيقيين من الايونين، فتعلموا منهم الحروف واستعملوها محرفة قليلاً ولكنهم استمروا على تسميتها بالكتابة الفينيقية. كتبت ضمن (الفقرة 58) الجزء الخامس (هيرودوت، 2015م،ص22). وعلى الرغم من اعتماد الرومان سياسة التشهير بكل ما هو كنعاني– فينيقي، فقد ادركوا بانهم يجب يتخذوا الصدق والاعتراف بقدرتهم الكبيرة في ميدان التدوين والكتابة، اذ يصف الجغرافي الروماني (بومبونيوس ميلا)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

(Pomponius Mela) الفينيقيين بالاتي ((هم قبيلة ماهرة ومتميزة في ما صنعته في السلم كما في الحرب انهم مخترعو الحروف واستخدامها الادبي)) (فردريك، 2014م،ص67). كما يصف الباحث (جورج بيرو) تلك الانجازات المهمة في تاريخ الفينيقيين، قائلاً: ((ان ابتكار الابجدية كان حدثاً هاماً جداً لا يمكن مقارنته باي حدث آخر في تاريخ الجنس البشري، وهو اعظم من ابتكار الطباعة، اذ ان تحليل الكلام وارجاعه الى عناصره الاولية يحتاج الى عمل فكري عظيم)) (عفيف، 2014م، ص135). الشكل (30).

الشكل (30) كتابات اوغاريت

وقد اكتشفت البعثة الفرنسية بقيادة (شافيز) في (اوغاريت) عام 1939م، اعدادا كبيرة من الرقم الطينية التي كتبت عليها باحرف مسمارية وباللغة الاوغاريتية التي كانت مجهولة حتى اكتشاف هذه الالواح، وقد تم اكتشاف عدد كبير من المكتبات في المدينة ذاتها (سمير، 1993م، ص15). ولعل اقدم الوثائق الابجدية التي كشف عنها في فينيقيا، كانت وثائق (اوغاريت) بالحروف المسمارية، وان اقدم نقش ابجدي فينيقي هو النقش المكتوب على تابوت (احيرام) نحو (969- 936ق.م) (الخطيب، 2018م،ص141).

اما ما تركته الحضارة الفينيقية على المستوى الكتابي فيقتصر عملياً على كتاب واحد يعود لقائد عسكري قرطاجي متقاعد يعرف باسم (ماغون) (Magon) فالموسوعة التي ألفها هذا الرجل خلال القرن الثالث قبل الميلاد مرجع ثمين في علم الزراعة ، يتوزع على ثماني وعشرين كتاباً، وهو الكتاب الوحيد الذي نجا بعد تدمير قرطاج على يد الرومان، حيث ان مجلس الشعب في روما كان قد طلب رسمياً الاحتفاظ بنسخة منه وترجمها الى اللغة اللاتينية نظراً الى فائدته القصوى (فردريك، 2014م،ص115). اما تأثيرات الفينيقيين في اسبانيا فقد كانت مهمة جداً في نشر تلك الثقافة العالمية المهمة، على الرغم من اكثر النقوش الفينيقية الاسبانية لم تكن بجودة وبراعة كما هي في (اوغاريت)، ولكنها تعد جزء من الثقافة المحلية الفينيقية التي تعددت بتعدد الامكنة، وان اقدم تلك النقوش الفينيقية في اسبانيا هي تلك السطور الخمسة المحفورة على قاعدة تمثال (عشتروت) البرونزية المكعبة، كما وجدت نقوش تمثل نوعاً من الطغراء في مرسىً بحري قبالة (قرطاجنة) التي تعد اقدم اثر للكتابة الفينيقية (تسيركين، 1987م، ص198-199).

سابعاً: حضارة بلاد اليونان:

تشكل حضارة اليونان او تسمى ايضا بحضارة الاغريق من الحضارات المهمة التي قدمت العديد من الانجازات الحضارية في مختلف الفنون والعلوم والآداب، وتعد الحضارة اليونانية هي اولى الحضارات في القارة الاوربية، كما انهم من الشعوب الهندو أوربية، الذين جاءوا الى بلاد اليونان من حوض نهر الدانوب على شكل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

موجات متعددة ما بين عام (2000– 1100ق.م)، فأول الموجات كانت من الآخائيين الذين استقروا في البيلوبونيز حوالي (1400ق.م) ثم تبعهم الأيوليون والأيونيون واختلط الجميع مع السكان القدماء في شعب واحد ازدهرت فيها حضارة متطورة وذات انجازات عدة (الطائي، 2014م،ص39). لقد كانت الحاجة ملحة الى نشر الثقافة من خلال الكتابة والتدوين الذي يعد اساس تطور الشعوب الحضارية القديمة، وقد انتشرت الكتابة بشكل سريع في بلاد اليونان، وظهور حروف الالفباء بكاملها، المنقوشة على ادوات الفخار والخزف، وكانت من الامور الشائعة في الايام الاولى لمعرفة استعمال هذه الحروف، ومن هنا بدأ تاريخ اليونان (برن، 1989م،ص85).

لقد دون اليونانيون ما يريدونه في صورة اعمدة على قطعة من ورق البردي، او الرق طولها من عشرين قدماً الى ثلاثين تلف حول عصا، وكانوا يسمون هذا الملف (ببلوس) (Biblos) وقد اخذوا هذا الاسم من المدينة الفينيقية المعروفة بهذا الاسم والتي كانت تمد بلاد اليونان بالورق المصنوع من نبات البردي، وكان نبات البردي غالي الثمن، وكانت كل نسخة من الكتاب تكتب باليد، فقد كان عدد الكتب قليل عند اليونان والرومان الاقدمين (الطائي، 2014م،ص262). على الرغم من عدم انتشار مدونات ولفترات طويلة في المدن اليونانية، فقد كانت الوثائق المهمة تكتب على البردي وتحفظ، اما نسخة الرق• فهي معروضة الى المشاهدة العامة، اما القوانين والتعليمات والبيانات فقد كانت تنشر وتعرض عن طريق نصب موائد او تمدد صفحات خشبية تطرح عليها النصوص المزمع عرضها، مرسومة بالقلم، ومتاحة للجمهور وتعرض في اماكن مخصصة بقصد الاخبار وتسمى هذه الانواع من اللوائح باللغة الاغريقية (Leukoma) وباللاتينية (Album) (كنفرا، 2011م،ص23، 28).

وتعد هذه اللوائح شبيهة بطريقة عرض وتنفيذ الاعلان اليوم، فهي مهد لتأسيس فن الاعلان كنوع من الاشهار والتأثير في المجتمع ولاسيما عرض القوانين والتعليمات وغيرها من التوصيات المهمة للدولة آنذاك.

لقد تطورت عملية التدوين ولاسيما باستخدام البردي خلال العصور الهللينستية التي تلت فتوحات الاسكندر الكبير (333– 323ق.م)، الى بلدان الشرق في سوريا ومصر والعراق، وهنا كانت بداية الالتقاء الحضاري ما بين الحضارة الاغريقية من جهة وحضارات الشرق من جهة اخرى. فقد كان تنظيم عمليتي انتاج البردي على يد الاغريق، ثم انتاج الرق من بعده فضلاً عن استخدام العبد المتعلم مما ساعد على اصدار الكتب على نطاق واسع لم يعرف له مثيل من قبل (تاون، 2014م،ص281). وقد أكد (هيرودوت) على استعمال اليونانين آنذاك جلود الماعز والاغنام وكان البردي قليل الوجود، وكانوا يسمون الكتب دفاتر(رقوقاً).الفقرة(58)الجزء الخامس (هيرودوت، 2015م،ص22).

كانت الجهود الكبيرة التي قام بها البطالمة (323– 30ق.م) وهم خلفاء الاسكندر المقدوني في مصر قد اثبتت قوة هذا الانجاز الحضاري الكبير في استخدام البردي ولفائفه في تأسيس اول مكتبة في العالم القديم هي

• الرق: اشتق اسم الرق (Parchment) من (بركاموم) (Pergamum) وهي مدينة قديمة في آسيا الصغرى، اذ كان الرق يستخلص من جلود الحيوانات المختلفة كالحملان والماعز والعجول، وقد استعمل الرق بنفس الطريقة التي استعمل فيها البردي، اي على شكل شرائط طويلة. ينظر: كالابرو، ج و كاسانو، ر: الورق تركيبه تاريخه صناعته، تر: عرفان سعيد، المركز الاقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في الدول العربية، بغداد، 1986م، ص53.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مكتبة الاسكندرية، على الرغم من تأكيد بعض المصادر التاريخية الى ان اول مكتبة في تاريخ اليونان كانت مكتبة الفيلسوف المثالي (ارسطو) التي كانت مخبأة في قبو (تاون، 2014م،ص281). فقد اسس الملك (بطليموس الاول) جامعة الاسكندرية لتكون الجامعة الاولى في العالم القديم التي بدأت تضم العديد من العلماء والدارسين، حتى تأسيس مكتبة الاسكندرية والتي وسعها الملك (بطليموس الثاني) واهتم بها اكثر من والده، ولعل ارتباط الجامعة بالقصر الملكي قد تأتى ان مدير المكتبة كان يقوم ايضا بدور المربي للأمراء في ذلك العصر، وقد كانت مكتبة الاسكندرية تحتوي على نحو نصف مليون لفة بردي، ولفة البردي هنا كانت تحتوي على اكثر من عمل للمؤلف، وعن حجم المكتبة ورد الينا مخطوط المؤرخ اليوناني وعالم اللغة (تسيتيس) الذي يرجع الى القرن الثاني عشر اذ يقول: كانت هناك مكتبة ملحقة بالمكتبة الرئيسة وقد حوت هذه المكتبة على (42800) لفافة بردي، اما مكتبة القصر فقد احتوت على (400) الف لفافة (كلاوس، 2009م،ص109).

ظلت مكتبة الاسكندرية تقوم بدورها على الوجه الاكمل، الى ان تعرضت للتدمير سنة (48ق.م)، خلال حرب الاسكندرية اذ قام (قيصر) بحرق (101) سفينة كانت موجودة على شاطئ البحر المتوسط امام مكتبة الاسكندرية التي امتدت لها النيران، وهي الحرب التي خاضها (يوليوس قيصر) ضد جيش الملك (بطليموس الثالث عشر) والسكندريين، ومن الغريب ان (سترابون) الذي زار الاسكندرية سنة (25ق.م)، اي بعد حريق المكتبة بثلاث وعشرين سنة، لم يشر الى المكتبة في وصفه لمعالم الإسكندرية، وبعد حريق المكتبة الكبرى انتقل مركز النشاط العلمي الى المكتبة الصغرى في معبد (السيرابيوم)، ويبدو ان وجود هذه المكتبة في حرم المعبد، كفل لها نوعاً من الحماية (فرح، 2002م، ص113). الشكل (31).

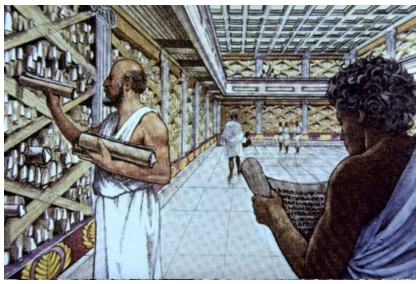

الشكل (31) منظر تصوري لمكتبة الاسكندرية وترتيب لفائف البردي فيها

ثامناً: حضارة بلاد الرومان:

تأثرت الحضارة الرومانية بشكل كبير بحضارة اليونان ومنجزاتها المهمة في مجالات عدة من الحياة الثقافية والعلمية والانسانية، وقد اخذوا الكثير من المهارات التقنية منهم. وكانت اوج عظمتهم في عاصمتهم روما لقد كان الرومان الذين يعدون اصل عظمة ايطاليا اليوم على الرغم من ان الديانات والميثولوجيا الرومانية كانت متأثرة بشكل كبير باليونانيين (J.G.Stobart, 1961, p.30,31). ويشير (بلوتارخ) الى ان روما كانت تمتلك ارثاً كبيراً وعددا من الوثائق المكتوبة كسجلات قد تلفت وحرقت بعد حرق روما عام (390ق.م) (الاحمد، 1988م،ص10). استخدم الرومان ورق البردي حتى عام (195م)، اذ شاع استخدام ورق (البارشمان) من جلود الحيوانات الداجنة كالخراف، ومن ميزاته انه اكثر قدرة على البقاء وتخزين مخطوطاته بشكل اسهل اذ يمكن فتح الصفحة التي يراد فتحها (الدرايسه، 2008م،ص31).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اهتم الروم بالكتاب اسسوا المكتبات وتشير المصادر التاريخية الى ان اول مكتبة خاصة في روما كانت مكتبة (برسيوس) لصاحبها (بسكيبيو ايميليانوس) الذي كان رجلاً متحمساً للثقافة اليونانية، وقد شكلت هذه المرحلة المهمة من مراحل الحضارة الرومانية الاولى (دولي، 1979م،ص101). ففي روما كان هناك ايضا نظام دقيق للمكتبات، وقد كانت تستخدم في الكتابة نوعين من الخطوط خط النسخ (La Romans) والكتابة العادية السريعة (L uncialis) (اسكاربيت، 1977م،ص33). وتشير المصادر التاريخية الى استعمال الرومان الى الرق والبردي في معظم التدوينات والكتابات التي كانوا يقومون بها (كالابرو، 1986م،ص53).

تاسعاً:حضارة بلاد اليابان:

تعد حضارة اليابان من الحضارات العريقة في آسيا، اذ ارتبطت الجزر اليابانية في زمن متأخر نسبياً بأعظم حضارة عرفها العالم القديم، فقد كان العثور على بعض الصناعات الفخارية في اليابان وهي من اقدم الصناعات التي عرفها العالم دليلاً على ذلك الارتباط القديم، لكن اليابان كانت متخلفة في مجال الزراعة آلاف السنين عن اوروبا، والشرق الاوسط، وشبه الجزيرة الهندية والصين، وفي مجال البرونز والحديد تخلفت عنها مئات السنين، ويبدو ان المعادن لم تدخل الجزر اليابانية الا في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، وكان من حسن حظ اليابانيين ان استطاعوا ان يتعلموا من الصين، وقد كانت في ذلك الوقت اكثر بلاد العالم تقدماً، ولكنهم لم يستطيعوا تطويع نظام الكتابة الصيني للمتطلبات اليابانية، اذ كان من السهل عليهم تطبيق اي مخطوط من مخطوطات (الالفباء) الصوتية الصينية، ويتكون نظام الكتابة الصيني من رموز فريدة، او رسوم تعبر عن كل كلمة من آلاف الكلمات الصينية، وهو نظام يصعب تطبيقه على اللغات الاخرى، ولاسيما لغة شديدة التغير مع نطق كلماتها مثل اللغة اليابانية، وقد ترتب على ذلك ان اضطر اليابانيون الى المحافظة على مدوناتهم وحمايتها من اللغة الصينية في مكتباتهم الحكومية الرسمية (رايشاور، 1989م، 59، 69). وتذكر بعض المصادر التاريخية الى ان ازدهار الكتابات اليابانية والكورية كان حوالي (273- 232ق.م)، ولحقت بها الكتابة التي تعرف بالسنسكريتية (سميحه، 2018م،ص99).

لقد حدد المؤرخون تاريخ اليابان بارتباطه بالكتابة والتدوين في القرن الثالث وحتى عام (1185م) وبداية عصر الاقطاع، حيث مرت اليابان بثلاث مراحل مهمة اطلق عليها (مرحلة كوفن) و(مرحلة نارا) و(مرحلة هيان) والاخيرة قد شهدت اهتماما كبيراً بالثقافة والفن الياباني، ونبذ الثقافات والفنون المستوردة من الصين وكوريا، فنشط الفن الياباني وظهرت نتيجة ذلك كثير من الرموز الكتابية في (الكانجي) وهي الرموز الصينية التي كانت تستعمل في الكتابة خلال مرحلة (نارا)، والتي ليس لها اصل صيني، وكذلك استخدام الالفاظ اليابانية لرموز (الكانجي) بدل الالفاظ الصينية (الجميلي، 2014م، ص79، 80).

لقد برزت التصاميم اليابانية الاولى من خلال رسومات اتسمت بالشفافية وعلى شكل لفائف من الورق الذي جاءهم من الصين وتأثروا به، فقد كانت تلك اللفائف تتناول قصصاً تاريخية او حكايات أسطورية، والموضوعات عادة اما تصوير مأساوي او هزلي او مغامرات او غراميات، وحروب، الايمان، المعجزات او احداث صوفية او شاذة، وكانت تلك التصميمات غنية بالألوان الزاهية، في رسم يتسم بالقوة، في كثير من الاحوال (تازاوا، 1987م،ص52). ويشير بعض الباحثين الى ان الورق قد وصل الى اليابان بعد قرون قليلة من وصوله وتداوله في كوريا في مستهل القرن السابع، وان صناعته في اليابان قد قاقت صناعة الورق في الصين (كالابرو، 1986م، 57).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لقد اعطت تلك المشاهد الملونة اليابانية التي رسمت فوق كلشيهات خشبية افكاراً متنوعة عكست الحياة والميثولوجيا اليابانية، وكان خشب تلك الكليشيهات يصنع من خشب شجرة الكرز، كما ظهر هنا العديد من الفنانين المهرة (ريف، 2013م،ص13، 16).

تطورت تلك اللفائف اليابانية المصورة في عصر (كاماكورا) اذ اعتمدت تنوعاً اكثر من السابق، التي كانت تهتم بصورة كبيرة بالحكايات والقصص، فقد اصبح الدين والحرب موضوعات مألوفة وزاد عدد انواع اللفافات المصورة، فكانت الطوائف البوذية الجديدة التي ظهرت في ذلك الحين تصور تاريخ معبد او مزار ديني، او ترجمة لحياة مؤسس الطائفة وغيرها من المعتقدات الدينية اليابانية القديمة (تازاوا، 1987م، ص60). وتتميز اللفائف اليابانية بوجود الكتابات والرسوم الملونة والشفافة احيانا، مع توجه فكري نحو الاعلان والاشها ومحاكاة المتلقي. الاشكال (32)، (33)، (34).

الشكل (32)

الشكل (33)

الشكل (34)

عاشراً: حضارة بلاد العرب قبل الاسلام:

تعد النقوش والكتابات في طليعة مصادر تاريخ العرب قبل الاسلام، وهي وثائق ذات شأن، لأنها الشاهد الناطق الحي الوحيد الباقي من تلك الايام، وقد قسمها الدكتور جواد علي الى قسمين، نقوش وكتابات غير عربية تطرقت الى ذكر العرب كبعض النصوص الاشورية او البابلية، ونصوص وكتابات عربية كتبت بلهجات مختلفة منها ما عثر عليها في العربية الجنوبية، ويدخل ضمنها تلك التي وجدت في مصر او في بعض جزر اليونان او في الحبشة، وهي من كتابات المعينين والسبئيين، ومنها ما عثر عليها في مواقع اخرى من جزيرة العرب، مثل اعالي الحجاز وبلاد الشام والعربية السعودية والكويت ومواضع اخرى، وكل ما عثر وسيعثر عليه من نصوص في جزيرة العرب مدوناً بلهجة من اللهجات التي تعارف علماء العرب او المستشرقون على اعتدادها من لغات العرب (جواد، 1968م،ص44). وكان الخط قد تطور في منطقة الجزيرة العربية بفضل السبئيين، فظهر خط المسند، الذي تطور وانتشر الى الشمال ووصل حتى صحراء سيناء وسوريا والاردن وامتد جنوباً الى الحبشة والصومال، وعلى خط آخر تطورت الخطوط السامية، التي هي المسند الحريري والسبئي والمعيني واللحياني والصفوي، فأنجبت الحروف العربية التي بلغ عددها (29) حرفاً (سمير، 1993م،ص27). لم تكن الكتابة بالقلم العربي شائعة كثيراً بين العرب لسببين: ان عرب الحجاز وصحراء سوريا لا يحتاجون كثيراً الى الكتابة لبساطة حياتهم في البادية، وكانت قوافل التجار تستعمل في بعض الظروف الكتابة كما انتشرت في المدن التجارية مثل مكة ويثرب، والسبب الثاني فقد كانت الكتابة النبطية المتأخرة هي المستعملة عند عبدة الاصنام من العرب لان الحضارة العربية كانت مرتبطة بالنبط ارتباطاً وثيقاً ثم كان نصارى العرب يستعملون الكتابة النبطية واللغة الآرامية حيث كانت الآرامية هي لغة العمران والدين عند نصارى الشرق (ولفنسون، 1929م،ص201). لقد كانت اللغات العربية قبل الاسلام تدون من خلال

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الخط المسند الذي وجد في النقوش الحجرية المختلفة في اثار اليمن والحجاز، ويعد الخط المسند اصل تطور الكتابة العربية التي استعملت فيما بعد في التزيين والتزويق ورسمت فوق الجلود والورق.

وتقسم المجموعة العربية الى فرعين، الجنوبي والشمالي، الاول يتألف من تسع وعشرين حرفاً، كانت تكتب كحروف كبيرة في النقوش النصبية على الحجر والبرونز وبالحرف الصغير في الوثائق على الخشب وسويقات النخيل (هيلند، 2010م، ص233). ويمكن تصنيف تلك النقوش وفقاً لأهدافها والغرض منها الى نصوص تذكارية، تخلد الشعائر الدينية، ونصوص متعلقة بإرساء حقوق الملكية الخاصة، ونصوص قانونية، ونصوص الحرب والسلام، ونصوص التعريف بالموتى والمقابر، ونصوص تولي العرش لممالك العربية الجنوبية وقد تفردت به مملكة حضرموت. وقد دونت تلك النصوص بأسلوب (خط المحراث) اي على غرار اتجاه الحراثة اليدوية بواسطة الثيران (الضالعي، 2014م،ص40). وقد نقشت هذه الكتابات على الاحجار، ورسمت على الفخار، وتعود اقدم نقوش المسند المعروفة حتى الان الى القرن الثامن قبل الميلاد (الحداد، 2014م،31). اما المجموعة الشمالية فقد كانت تضم ثمان وعشرين حرفاً مع تنويعات محلية في الشكل وكانت منتشرة في شمال جزيرة العرب وجاليات الشتات العربية المستوطنة في بابل وامكنة اخرى (هيلند، 2010م،ص234). كما وجدت نقوش لأشكال الاسد في العلا (ديدان)، ويعتقد العلماء ان النحوت الاسدية، وهذا النوع من الاسود المنحوتة هو ما كان شائعاً في آسيا الصغرى وحوض الفرات في الالف الاول قبل الميلاد (الانصاري، 1984م،ص13).

استعمل العرب الجنوبيون القلم الرصاص واقلاما من معادن اخرى للتدوين بها على صفائح من الخشب مغطاة بالشمع، ولذا القلم رأسان: رأس محدد للكتابة، وآخر مفلطح لمحو الغلطات وتسوية سطح الشمع مرة ثانية، كما استخدموا الفرشاة لرسم الحروف بالإضافة الى استعمال ريش الطيور، ايضا كان للسكين والآلات الحادة دوراً في الكتابة على الخشب او الحجر كما استخدموا الفحم (الحداد، 2014م،ص34) ، على الرغم من عدم وجود تأكيد من العلماء والآثاريين على ان كتابات بالمسند كانت تدون بالحبر على القراطيس والجلود والرق على نحو ما يفعله المصريون وغيرهم، ولو كتب اهل العربية الجنوبية بالحبر على الورق لاضطروا الى احداث شيء من التغيير في كتاباتهم (جواد، 1957م،ص53). وقد وجدت العديد من النقوش والخط المسند في قرية الفاو التي تقع في المملكة العربية السعودية كما وجد فيها رسومات ملونة بالألوان الاحمر والاصفر والاسود، لشخصيات آدمية قد تكون شخصية ورسوم للجمال ومشاهد الصيد مكتوب عليها بالحروف العربية الجنوبية القديمة (الانصاري، 1982م،ص23، 72، 76). الاشكال (35)،(36).

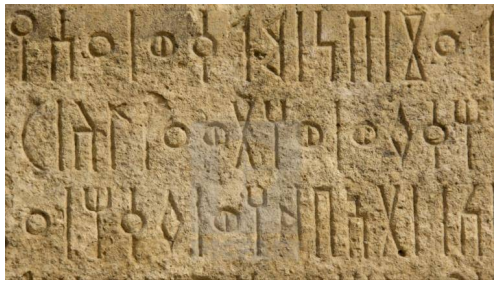

الشكل (35) الخط المسند الجنوبي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

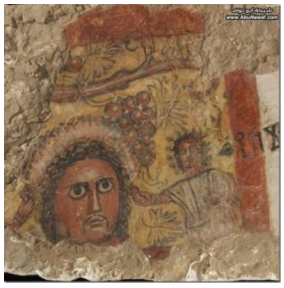

الشكل (36) رسوم من قرية الفاو

حادي عشر: حضارات امريكا الجنوبية

عاشت على ارض الامريكيتين حضارات عدة، منها حضارة المايا والازتك والانكا فضلاً عن حضارة الهنود الحمر التي استوطنت امريكا الشمالية. اذ يمكن توثيق الانكيين آثارياً وتاريخياً كمجموعة اجتماعية متميزة منذ العام (1200ق.م)، ويتضح انهم كانوا واحدة من مجموعات اثنية صغيرة عاشت في المرتفعات الجنوبية في (بيرو) على مدى غالبية تاريخهم. وكانت إمبراطورتيهم باسم (تاوانتسويو) (Tahuantinsuyu) التي تعني بلغتهم (الكيتشوية) ارض المناطق الاربعة، وكانت تلك الامبراطورية تمتد على مساحة (3000كم) اي (1,800ميل) من حوالي الحدود الكولومبية الاكوادورية حالياً حتى اواسط تشلي ومن المحيط الهادي حتى مرتفعات الانديز (مالباس، 2012م،ص32، 43). وكانت عاصمتهم تسمى (تشان تشان) وتميزت نقوش الانكا بانها كانت رموزاً ذات الغاز، كالطيور والاسماك، والقردة والنباتات والعناكب والحيتان (جروبر، 2014م، ص25). وقد تميز الانكيون باستعمالهم لعدد ضئيل نسبياً من العناصر الزخرفية، لاسيما الاشكال المثلثة ورسوم الريش، والمربعات، كما كانوا يستعملون اشكال الخضروات والزهور وحيوانات اللاما والاسود الامريكية، والاشكال الآدمية، وكانوا يرسمونها في اغلب الاحيان بأسلوب منمق وهندسي، ويعزى جزء من هذا الى ان الفن الانكي كان ينتج جماعياً، ولا يتوافر الانكيون على لغة كتابية، ومن ثم فكل ما هو معروف عن لغتهم (الكيشوية) يأتي من الكتاب الاسبان المبكرين، ولم يذكر اي منهم قواعد محددة في ما يخص كتابة تلك اللغة (مالباس، 2012م،ص45، 81). لقد كانوا الانكيون في ميدان الفن مستعيرين او مقلدين تقليداً غير ناضج في افضل الحالات، اذ قاموا بأعمال فنية لا تقوى على الصمود في وجه ما أقامه اسلافهم الكبار، اي في وجه الحضارات التي امتدت من برزخ بناما حتى شمال تشيلي (رادين، 1989م، ص125). الاشكال (37)، (38).

الشكل (37)

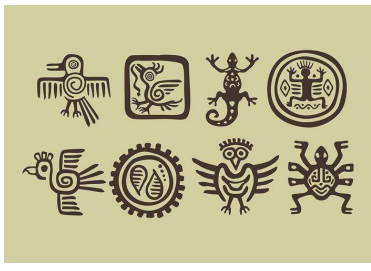

الشكل (38)

اما حضارة الازتك فهي الحضارة التي تعد الاقدم في القارة الامريكية الجنوبية، وقد برعوا في العديد من الفنون ولاسيما العمارة حتى شيدوا اهرامات تشبه اهرامات مصر القديمة، كما شيدوا القصور والمعابد، ورصدوا الشمس والكواكب ورسموا الخرائط الفلكية، وكانت عاصمتهم تدعى (تنوتشتتلان)، وكانت بلاد الازتك تستوطن مناطق المكسيك اليوم. وقد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شهدت عاصمة الازتك (تنوتشتتلان) ازدهاراً كبيراً ما بين الاعوام (150ق.م) حتى عام (750م) (كاراسكو، 2012م، ص33). كان شعب الازتك شعب صغير ونشيط نصف متحضر، يسكنون في الشمال من وادي مكسيكو ويكافحون ببأس قبائل من اقربائهم، كانت اكثر حضارة منهم كي يحافظوا على الارض التي احتلوها منذ فترة قليلة (رادين، 1989م، ص30). وضع الازتك شعاراً خاصاً بهم يتكون بهيأة عقاب (ياسر، 2011م،ص141)، مع مكونات اخرى، ويرمز الطائر بشكل عام الى الشمس، ومن ثم الى السماء، وهو طائر الكوليبري في (تنوتشتتلان). وترمز الافعى الى المادة وارتباطها بالالوهيات الانثوية للأرض والماء (سيجورنه، 2005م، ص308)، ويبرز العقاب وهو يمسك الافعى بمنقاره، الشكل (39)، مع وجود العديد من الايقونات الاخرى في شعارات ازتكية اخرى كشعار آله الحرب الشكل (40)، اذ تتميز من حيث الاسلوب التكويني للشعار بوجود خصوصية لهذه الحضارة المتميزة.

الشكل (39)

الشكل (40)

اما لغة الازتك فقد كانت تتألف من رموز متميزة، وقد اكتشف الكاهن (بيرنارد دي ساهاجون) في دراسته الاستثنائية حول حياة الازتك ولغتهم في اربعينيات القرن السادس عشر الميلادي، اكتشف لغة (ناهو آتل) وهي لغة منمقة انيقة مفعمة بالمعاني. كما استعمل الازتكيون موادا في الكتابة والرسم بالحبر الاحمر والاسود، ويذكر احد رسامي الازتك وصفاً لتلك التقنيات ولاسيما العلاقة ما بين الرسم والالهة، اذ يقول: (ان الرسام البارع هو فنان، انه يبدع لوحات بالحبر الاحمر والاسود، وبماء أسود، وهو خبير بالألوان وهو يستخدمها ويظللها، انه يرسم الاقدام والوجوه، ويصور الظلال ويصل الى الكمال، انه يرسم الوان جميع الازهار) (كاراسكو، 2012م،ص221). من خلال ما تقدم يبن لنا هذا النص حجم التقدم التقني لدة شعب الازتك في استعمال الالوان في الكتابة والرسم.

اما حضارة المايا فهي من الحضارات المهمة الاخرى في القارة الامريكية الجنوبية، التي ظهرت في جواتيمالا والهندوراس والسلفادور مع خمس ولايات جنوبية من المكسيك حالياً، وقد مرت حضارة المايا بخمسة ادوار او عصور تاريخية ابتدأت منذ العام (2000ق.م) حتى الغزو الاسباني عام (1697م). تميز فنانو المايا بانهم ماهرون ولا توجد في اعمالهم الفنية اية عيوب تذكر، اذ كانت مهارتهم عالية في النقوش التي لا تضاهيها نقوش المصريين والاشوريين، كما تميزت الكتابة الهيروغليفية لهم بانها منقوشة بشكل مدهش ومثير للانتباه من خلال التعقيد الكبير، التي وجدت في منطقة (كوبان) في الهندوراس حالياً (رادين، 1989م،ص42). كما ان معظم الرموز الهيروغليفية كانت لها صفة الحسابات الزمنية وان كان الكثير منها ايضا يدل على احداث تاريخية، اذ كانت تدون على مختلف الابنية والاماكن العامة المهمة لتروي لنا تلك الاحداث وتؤرخ ذلك الزمان.

وتشمل الرموز الهيروغليفية في شكلين يختلف احدهما عن الاخر بعض الاختلاف، الشكل الاول هو ما كتب على الاثار، والشكل الثاني هو المخطوطات التي تمت كتابتها في عصر (كرستوفر كولومبوس) بقليل، ويسمى هذا العصر

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بالعصر الكولومبي، وتصنف تلك الكتابات الى نوعين: اولهما يستخدم في حساب الزمن، والثاني كان ذا صفة تفسيرية (رادين، 1989م،ص54). اما الرموز الصورية والشعارات التي استخدمها ابناء حضارة المايا فقد تنوعت ما بين الاشكال الحيوانية كالثعبان، وطائر (الكيتزال) والنمر الامريكي، اذ كانت تستعمل بعض مخلفاتها كجلد الثعبان واسنان النمر فضلاً عن الريش كإجراءات طقوسية دينية.

ثاني عشر: حضارات افريقيا القديمة:

بدأت الحضارة في القارة الافريقية منذ عصور ما قبل التاريخ، اذ وجدت رسومات والمنحوتات على الصخر تدل على الازدهار الفني العظيم، الذي يغطي كل افريقيا، التي لا يعود اقدمها الى ابعد من العصر الحجري الحديث (5000-2500ق.م) (بولم، 1978م،ص20).

وفيما تأثرت الفنون الافريقية بالحضارة المصرية القديمة في وادي النيل التي نقلت العديد من المعطيات الحضارية الى تلك البلدان الافريقية في الجنوب والغرب، كما كانت المواد التي كان الافريقيون يستعملونها في الرسم والنقش هي المغرة ، التراب الاحمر، الفحم النباتي والصلصال الابيض (السباعي، 1975م،ص50). لقد كانت معظم الرموز التي عقر عليها الاثاريون في افريقيا القديمة تتنوع ما بين الرموز الحيوانية كالفيل، وحصان البحر، ووحيد القرن، والزرافة والجاموس، والببر، والزواحف، كما توجد اشكال آدمية، كرجال مقنعون او مسلحين بينهم عراة وآخرون يرتدون لباس خاصاً، يشتركون في مشاهد صيد او مسلحين، او مشاهد راقصة (بولم، 1978م،ص23). كما مثل الافريقيون القدماء تلك النقوش في معظم فنونهم ولاسيما نقوش الحائط، بوجود رموز تتوائم مع بعضها البعض ما بين التجريد والواقع التي اخذت طابعاً رمزياً (ترويل، ب.ت،ص17). وربما يكون تكرار رسم الحيوانات من ابرز مظاهر الفن الافريقي، رمزاً واسلوباً وغالباً ما يكون تفسير الزخارف الهندسية على انها من مصدر حيواني، مثل شكل المعين على التنانير في زائير، الذي يقال بانه تمثيل اسلوبي لنوع من السحالي، وتفسير اساطير الخلق في افريقيا مصدر الحياة عبر اعمال الحيوانات ودلالاتها المعروفة آنذاك (جويل، 1998م،ص8).

الاستنتاجات:

من خلال هذا الاستعراض التاريخي لاهم المنجزات المهمة في ميدان التصميم والطباعة في حضارات العالم القديمة خرج البحث باستنتاجات عدة وكما يأتي:

1-تمثل مرحلة الانسان الاول المرحلة التاريخية الاولى في اكتشاف الشكل واستعمال اللون ومن ثم تنمية الذوق الجمالي والوعي الفكري لديه في اكتشاف الطبيعة والاحساس بها والتعبير عنها من خلال تلك الاشكال والخربشات الاولى.

2- مارس الانسان الاول الرسم لأغراض سحرية او ارضاءً لميوله ورغباته، وتعد هذه المرحلة اولى بوادر الفن التعبيري.

3- بدأت معظم الحضارات القديمة باستعمال الرموز لأجل الكتابة، او الكتابة بالرموز التي تعرف (بالايديوجرافية) وعن طريق تلك الرموز نشأت اللغة.

4- مثلت الاختام الاسطوانية وطباعتها على الرقم الطينية، اولى ابتكارات ممارسة الطباعة والتصميم الرمزي في حضارة بلاد الرافدين، اذ يتم حفر سطحها الحجري الاسطواني الشكل بالكتابات او الرسوم الرمزية المختزلة، وتدويرها فوق الطين الطري.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5- لا تعدو الالوان التي استخدمت في حضارة بلاد النيل اللون الاصفر والاحمر والازرق والاخضر والبني والابيض والاسود، وهي تطابق السبع فتحات التي توجد عادة في معظم اللوحات التي كانت تنجز فوق اوراق البردي.

6- عدت حضارة بلاد الصين من الحضارات التي اسهمت في تطور التصميم والطباعة بل تعد بلادهم الاولى في ابتكار الطباعة وتنوع اساليب تطورها. ومن ثم انتقلت ابتكاراتها في هذا الميدان الى معظم شعوب وحضارات العالم القديم، ومن تلك الاساليب الطباعية القوالب الخشبية والطباعة الحريرية، ومن الانجازات الطباعية والتصميمية المهمة جاءت طباعة الاوراق النقدية كأول ابتكار فكري وتقني في العالم القديم.

7- تعد حضارة بلاد الصين الحضارة الاولى التي ابتكرت صناعة الورق وانواعه وطورت هذه الصناعة فضلاً عن التنوع الكبير في التصميم الكرافيكي كتصميم العملة والطوابع البريدية.

8- ظهرت الكتابات الاولى على الاختام، في فترة الحضارة الهندية القديمة وكانت تلك الكتابة صورية مقطعية، اما لغتها فلم تكن معروفة، كما كانت تلك الكتابات ترسم وتخط على اختام حجرية مربعة تضم في الغالب صوراً للحيوانات.

9- ظهرت اولى بوادر الاختزال في رسوم الاشكال الحيوانية والنباتية والادمية في بلاد فارس ضمن الاختام التي يتعود الى فترة حضارة سوسة الاولى، جنوب غرب ايران، وقد تشابهت موضوعات هذه النقوش مع الاختام التي ظهرت في بلاد الرافدين، كما تأثرت النقوش الفارسية بشكل عام بالنقوش الاشورية.

10- يعد ابتكار الابجدية الفينيقية حدثاً هاماً جداً لا يمكن مقارنته باي حدث آخر في تاريخ الجنس البشري، وهو اعظم من ابتكار الطباعة في العالم القديم، والتي سميت بأبجدية اوغاريت.

11- استعمل اليونانيون والرومان جلود الماعز والاغنام، وكانوا يسمون الكتب دفاتر (رقوقاً). كما انشأت المكتبات وتطورت عمليات النسخ والتزويق في الكتب ومن اشهر المكتبات مكتبة الاسكندرية في عهد البطالمة بمصر، وكانت البرديات تسمى اللفائف وتحفظ في المكتبة، وكان الرومان قد استمروا بالنهج ذاته في بلادهم.

12- برزت التصاميم اليابانية الاولى من خلال رسومات اتسمت بالشفافية وعلى شكل لفائف من الورق الذي جاءهم من الصين وتأثروا به، فقد كانت تلك اللفائف تتناول قصصاً تاريخية او حكايات أسطورية، والموضوعات عادة اما تصوير مأساوي او هزلي او مغامرات.

13- استخدم العرب قبل الاسلام الفرشاة لرسم الحروف فضلا عن استعمال ريش الطيور، وكان للسكين والآلات الحادة دوراً في الكتابة والحفر على الخشب او الحجر كما استخدموا الفحم.

14- تميز فنانو حضارات امريكا الجنوبية القديمة بشكل عام بانهم ماهرون ولا توجد في اعمالهم الفنية اية عيوب تذكر، اذ كانت مهارتهم عالية في النقوش التي لا تضاهيها نقوش المصريين والاشوريين، كما تميزت الكتابة الهيروغليفية لهم بانها منقوشة بشكل مدهش ومثير للانتباه من خلال التعقيد، فضلا عن التعدد الرمزي لتلك النقوش.

15- مثل الافريقيون القدماء نقوشاً متعددة في معظم فنونهم ولاسيما نقوش الحائط، بوجود رموز تتوائم مع بعضها البعض ما بين التجريد والواقع التي اخذت طابعاً رمزياً في معظم اشكالها المرسومة والمطبوعة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع:

1-الاحمد، سامي سعيد: تاريخ الرومان، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1988م.
2- اسكاربيت، روبير: صناعة الكتاب بين الامس واليوم، تر: رجاء ياقوت صالح، مطابع الاهرام، القاهرة، 1977م.
3- اسماعيل، بهيجة خليل: الكتابة، موسوعة حضارة العراق، ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985م.
4- الاسود، حكمت بشير: الرموز الفكرية في حضارة وادي الرافدين، كلية بابل الحبرية، بغداد، 2010م.
5- الانصاري، عبد الرحمن الطيب، وآخرون: مواقع أثرية وصور من حضارة العرب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1984م.
6- الانصاري، عبد الرحمن الطيب: قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الاسلام في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض، الرياض، 1982م.
7- بارو، آندريه: سومر فنونها وحضارتها، تر: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1979م.
8- الباشا، حسن: الفنون في عصر ما قبل التاريخ، اوراق شرقية للنشر، بيروت، ط2، 2006م.
9- برن، اندرو روبرت: تاريخ اليونان، تر: محمد توفيق حسين، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، 1989م.
10- برهان شاوي: الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ، ج1، دار الفارابي، بيروت، 2012م.
11- بليدين، فنسنت: تصميم الكتاب وانتاجه، تر: محسن شاكر عبد العال و ماهر محمد قطب، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، 1989م.
12- بولم، دنيز: الحضارات الافريقية، تر: نسيم نصر، زدني علما، منشورات عويدات، بيروت، 1978م.
13- تازاوا، يوتاكا وآخرون: التاريخ الثقافي لليابان، وزارة الخارجية اليابانية، طوكيو، 1987م.
14- تاون، وو: الحضارة الهللينستية، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م.
15- تسيركين، يولي بركوفيتش: الحضارة الفينيقية في اسبانية، تر: يوسف ابي فاضل، جروس برس، طرابلس، 1987م.
16- ترويل، مرجريت: الفن الزخرفي في افريقيا، تر: مجدي مزيد، دار الكاتب العربي للنشر، القاهرة، ب.د.
17- جاكسون، دونالد: تاريخ الكتابة، تر: محمد علام خضر، وزارة الثقافة، دمشق، 2007م.
18- جروبر، بيث: تاريخ الانكا، تر: ابراهيم محمد ابراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، 2014م.
19- الجميلي، غانم علوان جواد: جذور نهضة اليابان، العبيكان للنشر، الرياض، 2014م.
20- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م.
21- جواد علي: تاريخ العرب قبل الاسلام، ج7، المجمع العلمي العراقي، بغداد،1957م.
22- جويل، ربيكا: الزخارف والرسوم الافريقية، تر: جبور سمعان، دار قابس، بيروت،1998م.
23- الحداد، فتحي عبد العزيز: الصلات الحضارية العربية في العصور القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014م.
24- حسان حلاق: مقدمة في تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني، دار النهضة العربية، بيروت، 2010م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

25- حسن بيرنا: تاريخ ايران القديم، تر: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2006م.
26- الحميده، سالم محمد: الارقام العربية ورحلة الارقام عبر التاريخ، وزارة الاعلام، بغداد، 1975م.
27- الخطيب، محمد: الحضارة الفينيقية، دار علاء الدين، دمشق، 2018م.
28- داخل حسن جريو: تطور التقانة عبر العصور، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2006م.
29- الدباغ، تقي: الوطن العربي في العصور الحجرية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1988م.
30- الدرايسه، محمد عبد الله، وآخرون: تاريخ التصميم الجرافيكي، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، 2008م.
31- دياكوف.س، و س.كوفاليف: الحضارات القديمة، ج1، تر: نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، 2006م.
32- ديورانت، ول: قصة الحضارة، ج1، تر: د.زكي نجيب محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1956م.
33- دولي، دونالد.ر: حضارة روما، تر: جميل الذهبي وفاروق فريد، دار نهضة مصر، القاهرة، 1979م.
34- رادين، ب: الحضارات الهندية في أمريكا، تر: يوسف شلب الشام، دار المنارة، اللاذقية، 1989م.
35- رايشاور، ادوين: اليابانيون، تر: ليلى الجبالي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989م.
36- رشيد، عبد الوهاب حميد: حضارة وادي الرافدين، دار المدى، دمشق، 2004م.
37- روبنسون، أندرو: حضارات السند البائدة، تر: مصطفى قاسم، كلمة للنشر، ابو ظبي، 2017م.
38- ريف، جون: الفنون اليابانية، تر: ميسون جحا، كلمة للنشر والتوزيع، ابو ظبي، 2013م.
39- زهير صاحب: الفنون التشكيلية العراقية عصر ما قبل الكتابة، جمعية الفنانين التشكيليين، بغداد، 2007م.
40- زهير صاحب: الاختام الاسطوانية رمز العراق الخالد، مكتب الفتح، بغداد، 2020م.
41- زهير صاحب: فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين، دار مجدلاوي، عمان، 2010م.
42- زهير صاحب: الفنون الفرعونية، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 2005م.
43- زيجلر، كريستيان وآخرون: الفن المصري، تر: عادل اسعد الميري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008م.
44- السباعي، حلمي عبد الجواد: فنون افريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975م.
45- سليم، احمد امين: ايران منذ اقدم العصور حتى أواسط الالف الثالث قبل الميلاد، دار النهضة العربية، بيروت، 1988م.
46- سمير عطا الله: تاريخ وفن صناعة الكتاب، دار عطا الله للطباعة، بيروت، 1993م.
47- سميحة ابراهيم مسعود: قراءة في حضارات الانسان القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2018م.
48- سيجورنه، لاوريت: الثقافات الامريكية اللاتينية القديمة ، تر: صالح علماني، وزارة الثقافةدمشق، 2005م.
49- سنيوبوس، شارل: تاريخ حضارات العالم، تر: محمد كرد علي، العالمية للكتب والنشر، الجيزة، 2012م.
50- شمس الدين فارس ود.سلمان عيسى الخطاط: تاريخ الفن القديم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1980م.
52- صبري حجازي: الطبعة الفنية تاريخ وجماليات، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2003م.
53- الضالعي، محمد عباس ناجي: التاريخ القديم للعربية الجنوبية، مركز عدن للبحوث والدراسات الاستراتيجية،مكتبة خالد ابن الوليد للنشر، صنعاء، 2014م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

54- الطائي، ابتهال عادل ابراهيم: تاريخ الاغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني، دار الفكر للنشر، عمان، 2014م.
55- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق، لندن، 2009م.
56- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، حضارة وادي النيل، دار المعلمين العالية، بغداد، 1956م.
57- عبد الله حسين: تاريخ ما قبل التاريخ، المؤسسة المصرية للنشر، القاهرة، 2016م.
58- عبد الكريم عبد الله: فنون الانسان القديم أساليبها ودوافعها، مطبعة المعارف، بغداد، 1973م.
59- عزمي سكر: السومريون في التاريخ، عالم الكتب، بيروت، 1999م.
60- عفيف بهنسي: التراث السوري القديم، وزارة الثقافة، دمشق، 2014م.
61- علام، نعمت اسماعيل: فنون الشرق الاوسط والعالم القديم، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط7، 1999م.
62- فرح، ابو اليسر، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الجيزة، 2002م.
63- فردريك معتوق: سوسيولوجيا الحضارة الكنعانية- الفينيقية، منتدى المعارف، بيروت، 2014م.
64- فيزهوفر، يزف: فارس القديمة، تر: محمد جديد، قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، 2009م.
65- كاراسكو، ديفيد، وسكوت سيشونز: عصر الازتك أمة الشمس والارض، تر: ميسون جحا، دار كلمة للنشر، ابو ظبي، 2012م.
66- كاظم سعد الدين: الكتابة والتطور الحضاري في العراق القديم، الموسوعة الثقافية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2011م.
67- كالابرو، ج و كاسانو، ر: الورق تركيبه تاريخه صناعته، تر: عرفان سعيد، المركز الاقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في الدول العربية، بغداد، 1986م.
68- كرستينسن، أرثر: ايران في عهد الساسانيين، تر: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، ب.ت.
69- كلاوس، مانفريد: الاسكندرية اعظم عواصم العالم القديم، تر: اشرف نادي احمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009م.
70- كنفرا، لوتشانو: مدخل الى التاريخ الاغريقي، تر: عز الدين عناية، دار كلمة للنشر، ابو ظبي، 2011م.
71- لوكاس، الفريد: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، تر: د.زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.
72- الماجدي، خزعل: الحضارة الهندية، دار الرافدين للنشر، بيروت، 2019م.
73- مالباس، ما يكل أ: عصر الانكا، تر: فالح حسن فزع، دار كلمة للنشر، ابو ظبي، 2012م.
74- محرم كمال: تاريخ الفن المصري القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1998م.
75- محمد مجيب: تاريخ حضارة الهند، تر: محمد نعمان خان، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، 2016م.
76- موريسون، ايان: الصين، تر: أ.ح. مطلق، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.
77- الندوي، محمد اسماعيل: الهند القديمة حضارتها وديانتها، دار الشعب، القاهرة، 1970م.
78- نيدهام، جوزيف: موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، تر: محمد غريب جودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

79- هودجز، هنري: التقنية في العالم القديم، تر:رندة قاقيش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995م.
80- هيرودوت: تاريخ هيرودوت، ج1، العالمية للكتب والنشر، الجيزة، 2015م.
81- هيلند، ربرت: تاريخ العرب في جزيرة العرب، تر: عدنان حسن، شركة قدمس للنشر، بيروت، 2010م.
82-ولفنسون، اسرائيل: تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1929م.
83- ياسر، خوان: حضارات الشرق واثرها في التكوين الثقافي اللاتيني، تر: اشراق عبد العادل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 2011م.
84- Andre Godard; The Art of Iran, Simson Shand LTD, London, 1962.
85- K C Aryan: Basis Decorative Elements in Indian Art, New Delhi, 1981.
86- Jean A. Keim: Chinese Art, Droits De Reproduction Reseves A.D.A.G.P., Paris 1961.
87-John E. Pfeiffer, The search for Early Man, American Heritage publishing Co., New York,1963.
88- J.G. Stobart; The Grandeur That was Rome, Sidgwick & Jackson, London, 1961.
89- Shi Fan; The stamps of China 1878- 1981, Foreign Languages Press, Beijng, 1983.
90- S K Gupta: Elephant in Indian Art and Mythology, Abhinav publication, New Delhi,1983.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq